خطاب العنصرية والتمييز في الصحافة المصرية في بداية أزمة كورونا

دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية في شهر مارس ٢٠٢٠

د. سهير عثمان عبد الحليم

الأستاذ المساعد بقسم الصحافة كلية الإعلام - جامعة القاهرة

مقدمة:

نشأ خطاب التمييز في وسائل الإعلام مع توظيف وسائل الاعلام الجماهيري في الحرب النفسية من قبل الأطراف التي اشتركت في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

ومع أن خطاب التمييز والكراهية يعد تعبيرا عن ظاهرة اجتماعية ذات منشأ نفسي، إلا أن توظيفها وتضخيمها وتوجيهها عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري يخفي ورائه أهدافا سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

وشهد الفكر المعاصر ظهور العديد من المصطلحات والمفاهيم التي أثارت الجدل بين الباحثين والمهتمين بهذا الشأن؛ كمصطلحات خطاب الكراهية والعنف والتطرف وتهميش الأقليات، الأمر الذي جعل رصده في وسائل الإعلام وتحليله وتفسيره غاية واضحة للعديد من الأكاديميين.

وقد أدي انتشار فيروس كورونا المستجد والمعروف علميا باسم «كوفيد 19» ، وانعدام الأمن والخوف من الوباء إلي تغذية الميول القومية وزيادة النزعات الإقصائية لبعض الحكومات في جميع أنحاء العالم.

ففي أمريكا الشمالية على سبيل المثال، زادت العنصرية المعادية لآسيا، عندما أطلق الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على فيروس COVID-19 اسم «الفيروس الصيني» .

وفي العديد من الأماكن تم تعزيز الأجندة القومية، بما في ذلك أوروبا وبعض دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما وانتشرت روايات عدائية تلقي اللوم على الصينيين، وعلى غيرهم مثل الأقليات واللاجئين، وتضفي الشرعية علي الحدود الوطنية في وسائل الإعلام المختلفة. فقد أدي انتشار الفيروس إلي تشجيع قادة الحكومة وكبار المسؤولين في بعض الحالات بشكل مباشر أو غير مباشر على جرائم الكراهية، والعنصرية، وكره الأجانب باستخدام الخطاب المعادي للصين، فالعديد من الأحزاب والجماعات السياسية، بما فيها في الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وإيطاليا، وإسبانيا، واليونان، وفرنسا، وألمانيا استخدمت أيضا أزمة كورونا لإعطاء دفعة لنظريات معاداة المهاجرين، وتفوق البيض، والقومية المتطرفة، ونظريات المؤامرة المعادية للأجانب، التي تُشيطن اللاجئين، والأجانب، والأفراد البارزين، والقادة السياسيين.

وفي هذا الصدد، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش: «الوباء أطلق طوفانا من مشاعر الحقد وكراهية الأجانب، ولوم الغير، وبث الرعب في الناس» وحث الحكومات على أن «نُبادر إلى تعزيز مناعة مجتمعاتنا من فيروس الكراهية».

عربيا، لم تكد الأنباء تتوالى حول خروج وباء كورونا من حدود منطقة ووهان الصينية، نحو العالم، حتى تصدّى الإعلام العربي للإدلاء بدلوه، تارة من خلال الأخبار، وتارة أخرى من خلال التحليلات والحوارات، وما إلى ذلك من ضروب صحفية.

وترصد هذه الدراسة الحالية بعض الممارسات السلبية التي اعترت خطاب الصحافة المصرية باختلاف أنماط ملكيتها وتوجهاتها السياسية لفيروس كورونا، من خلال عينة شملت صحف الأهرام والوفد والشروق خلال شهر مارس2020 ، وهي الفترة التي شهدت فيها معظم الدول العربية ظهور حالات إيجابية لفيروس كورونا المستجد.

وخرجت الدراسة الحالية بمؤشرات عامة تتعلق باستخدام نبرة عنصرية في الحديث عن وباء كورونا من حيث بؤرة انتشاره ، والاحتكام لأمور غير مثبتة وترويجها كما لو كانت حقاق مثل نظرية المؤامرة، بالإضافة إلي ضيق الأفق في التعامل مع الحدث كاعتباره عقاباً إلهياً ، وأيضا ارتباط الفيروس بوجود وفيات، وبكونه قابلاً للعدوى ورائجاً في مناطق التجمعات، مثل المؤسسات التعليمية والأسواق ووسائل النقل العامة، أسهمَ في تفاقم الهلع.

أهمية الدراسة:

1. تستمد هذه الدراسة أهميتها من خطورة تكريس خطاب الكراهية والعنصرية والتمييز بين الشعوب والمجتمعات وإعادة الاعتبار للنزعات القومية المتعصبة بما يمثل تهديدا للسلام العالمي.

2. وتوجه هذه الدراسة أيضا تنبيها لصناع القرار والمؤسسات الإعلامية بضرورة تطوير مجموعة المباديء التي تحكم التغطيات الصحفية والإعلامية في مثل هذه النوعية من الأزمات.

3. وتستمد أيضا هذه الدراسة أهميتها من أهمية الحدث الذي فرض نفسه علي كافة وسائل الإعلام العالمية والعربية، وهو انتشار فيروس كورونا المستجد في نهاية عام 2019 ، وبداية إعلانه جائحة من قبل منظمة الصحة العالمية في مارس 2020.

4. كما تنبع أهمية هذه الدراسة من حداثتها نسبيا فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، حيث تمثل هذه الدراسة رؤية نقدية شاملة لأداء الصحافة المصرية في بداية أزمة جائحة كورونا.

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة إلي تحقيق هدف رئيس يتمثل في:

رصد وتوصيف وتحليل أنماط وعمليات التمييز واللوم المتعلقة بالخطاب الصحفي لفيروس كورونا المستجد في عينة من الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة.

ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس عددا من الأهداف الفرعية، تتمثل في:

1. رصد وتوصيف وتحليل أهم ملامح خطاب الكراهية والعنصرية في الصحف الدروسة ومرتكزاته الفكرية والمنهجية.

2. رصد وتوصيف وتحليل أهم السمات اللغوية والأسلوبية والأوصاف التي سادت في سياق هذا الخطاب.

3. رصد وتوصيف أهم القوى التي مارست الصحف عينة الدراسة نحوها خطاب اللوم والتمييز، وأهم الصفات والأدوار المنسوبة إليها.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من وجود كود أخلاقي يحدد طبيعة القيم والمعايير المهنية التي يجب أن تلتزم بها الصحف ووسائل الإعلام في معالجاتها عامة، إلا أن المتأمل للواقع يكتشف غياب مثل هذا الكود الأخلاقي ومثل هذه المعايير الخاصة بمعالجات الصحف في أوقات الأزمات،

وبالذات تلك الأزمات ذات الطابع الإنساني والعالمي، وهو الأمر الذي يجعل الصحف ووسائل الإعلام تنساق نحو نوعية من الممارسات ذات الطابع الشعبي والتجاري بهدف البيع والتوزيع أو زيادة معدلات الدخول على مواقعها، فبدأت تميل إلى استخدام لغة تمييزية وعنصرية ، ويسود في خطابها نبرة اللوم والتأنيب سواء لبعض الدول أو المناطق التي اتهمت بكونها السبب وراء انتشار الفيروس، أو للأشخاص المصابين والهيئات والمؤسسات الطبية والمنظمات الصحية المسئولة، وهو الأمر الذي أدى مع مرور الوقت إلى تزايد هذه النبرة وانتقال عدواها إلى الجمهور.

ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في الإشكالية الواضحة التي تظهر في خطاب الصحافة المصرية باختلاف توجهاتها نحو الأخبار والموضوعات المتعلقة بفيروس كورونا المستجد في بداية تسجيل الاصابات الايجابية في مصر والمنطقة العربية، ومدي عنصرية هذه التغطية واستخدامها لبعض الألفاظ التي من شأنها التقليل من الشأن او التنميط، بالإضافة إلي ارتفاع نبرة اللوم علي بعض الأسباب التي ساهمت من وجهة نظر أصحابها في ارتفاع نسب الإصابة بفيروس كورونا في مصر.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بالإطلاع علي العديد من الأدبيات التي تخدم البعد البحثي المثار في الدراسة الحالية، والذي يبرز بشكل أساسي في مفهومي العنصرية والتمييز المتعلق بالخطاب الصحفي في معالجة فيروس كورونا المستجد، وفي هذا الصدد تم تقسيم هذه الأدبيات إلي مسارين أساسيين وتم عرضهم من الأحدث إلي الأقدم:

المسار الأول: يتعلق بالدراسات التي تطرقت لتغطية وسائل الإعلام لجائحة كورونا ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحوها

المسار الثاني: يتعلق بإبراز مفهوم التمييز والتحيز في المعالجات الإعلامية لقضايا مشابهة

المسار الأول: الدراسات التي تطرقت لتغطية وسائل الإعلام لجائحة كورونا ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحوها

هدفت دراسة **(Yuxin Zhao وأخرون)**[1] إلى استقصاء وتحليل انتباه الجمهور للأحداث المتعلقة بـ COVID-19 في الصين في بداية انتشار الوباء، وتوصلت الدراسة إلى إمكانية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لقياس انتباه الجمهور تجاه حالات الطوارئ الصحية أثناء وباء كورونا المستجد ، كما أن هناك قدر كبير من المعلومات حول الوباء تم

نشره على مدونة سينا الصغيرة وحظي باهتمام عام واسع. ويمكن لهذه النتائج أن تساعد الإدارات الحكومية والصحية على التواصل بشكل أفضل مع الجمهور بشأن الصحة وترجمة احتياجات الصحة العامة إلى ممارسات لوضع تدابير مستهدفة لمنع ومكافحة انتشار كوفيد -19 وتمثلت الموضوعات الأكثر جذبا لاهتمام عينة الدراسة ما يتعلق بالحالات الجديدة لـ COVID-19 وتأثيرها ،الإبلاغ عن الوباء وتدابير الوقاية والمكافحة ، وتفسير الخبراء ومناقشة مصدر العدوى ، والخدمات الطبية على خط المواجهة للوباء ، والتركيز على الوباء العالمي والبحث عن المشتبه بهم حالات.

وفي نفس الإطار، حاولت دراسة **(حسين خليفة)**[2] تقصي الدور الذي قامت به التغطية الإعلامية لجائحة كورونا في تشكيل الأنساق المعرفية والوجدانية للرأي العام البحريني، نحو أداء المؤسسات الصحية بالمملكة في مواجهتها لآثار الجائحة والحد من خطورة انتشارها. وخلصت الدراسة إلي أن وسائل الإعلام لها قدرات كبيرة في تشكيل معارف واتجاهات الرأي العام خلال جائحة كورونا عن أداء المؤسسات الصحية في مملكة البحرين.

وفيما يتعلق بالشائعات والأخبار المغلوطة، بحثت دراسة **(إيناس منصور)**[3] في دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للشائعات وعرض الحقائق الخاصة بفيروس كورونا المستجد، من خلال دراسة ميدانية علي عينة من 400 شاب وفتاة في الجامعات المصرية.

وخلصت الدراسة إلي أن 64.4% من عينة الدراسة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم أحيانا في الترويج لبعض الشائعات عن فيروس كورونا المستجد.

كما كشفت دراسة **(Bridgman, A وأخرون)**[4] عن العلاقة بين استهلاك الوسائط والمعلومات المضللة والمواقف والسلوكيات المهمة خلال جائحة COVID-19 في كندا، حيث وجدت الدراسة أن المزيد من المعلومات الخاطئة نسبيًا تنتشر على منصات التواصل الاجتماعي ، بينما تميل وسائل الإعلام التقليدية إلى تعزيز توصيات الصحة العامة مثل التباعد الاجتماعي.

وخلصت الدراسة أيضا إلي أن التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي مرتبط بتصورات خاطئة عن COVID-19 بينما العكس صحيح بالنسبة لوسائل الإعلام التقليدية، حيث ترتبط هذه المفاهيم الخاطئة بدورها بانخفاض الامتثال لتدابير التباعد الاجتماعي. وبالتالي توضح هذه الدراسة رابطًا بين المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي و السلوكيات والمواقف التي من المحتمل أن تزيد من حجم وفتك COVID19 .

كما خلصت **دراسة أخري مشابهة**[5] إلي أن وسائل الإعلام اليمينية في الولايات المتحدة كانت تساعد علي انتشار الأخبار المزيفة وغير الدقيقة حول اعراض ووسائل علاج فيروس كورونا المستجد خاصة في المراحل الأولي لانتشار المرض بالولايات المتحدة.

وعلي جانب أخر، رصدت دراسة **(Henna Budhwani وأخرون)**[6] مدي انتشار وتكرار مصطلح «الفيروس الصيني» علي موقع تويتر، وهو المصطلح الذي أطلقه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في 16 مارس 2020.

وقد رصدت الدراسة 16535 تغريدة تحمل مصطلحي «فيروس صيني» أو «فيروس الصين» في الفترة التمهيدية ، كما تم رصد 177327 تغريدة في الفترة اللاحقة ، مما يدل على زيادة بنحو عشرة أضعاف.

وشهدت جميع الولايات الخمسين زيادة في عدد التغريدات التي تشير حصريًا إلى «فيروس صيني» أو «فيروس الصين» بدلاً من مرض فيروس كورونا (COVID-19) أو فيروس كورونا.

في المتوسط ، تم نشر 0.38 تغريدة تشير إلى «الفيروس الصيني» أو «فيروس الصين» لكل 10000 شخص في كل ولاية أمريكية، وتم نشر 4.08 من هذه التغريدات في الفترة اللاحقة ، مما يشير أيضًا إلى زيادة قدرها عشرة أضعاف. وكانت الولايات الخمس التي سجلت أعلى عدد من تغريدات «الفيروس الصيني» في الفترة الأولي لانتشار الوباء هي ولاية بنسلفانيا ، نيويورك ، فلوريدا ، تكساس، وكاليفورنيا.

وحاولت دراسة **(Shadi Shahsavari وأخرون)**[7] تسليط الضوء علي مدي تبني نظرية المؤامرة في زمن وباء كورونا من خلال ما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخلصت الدراسة إلي أن الحديث عبر مواقع التواصل الاجتماعي تركز حول أربع نظريات مؤامرة رئيسية: تمثلت الأولي في أن الفيروس مرتبط بالجيل الخامس من الهواتف المحمولة مشيرا إلي شركة هواوي للاتصالات، والنظرية الثانية متعلقة بالإطلاق المتعمد للفيروس من مختبر صيني أو مختبر عسكري كأحد الأسلحة البيولوجية، والثالثة متعلقة بارتكاب خدعة من قبل عصابة عالمية لا يكون فيها الفيروس أكثر خطورة من الأنفلونزا الخفيفة أو الزكام ؛ أما النظرية الرابعة تتمثل في استخدام الوباء كعملية سرية يدعمها بيل جيتس لتطوير نظام مراقبة عالمي.

وتطبيقا لنظرية تحليل الأطر الخبرية، استهدفت دراسة **(عبدالله محمد عبدالله أطبيقة)**[8] التعرف علي الأطر الخبرية للتناول الإعلامي بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية لجائحة انتشار مرض كورونا عالميا منذ ظهوره أواخر عام 2019 في الصين، من خلال تحليل 200 خبر علي الموقع الإلكتروني للقناة. وتوصلت الدراسة إلي أن تكتم الصين عن ظهور فيروس كورونا هو أكثر أطر الأسباب الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم لتغطية جائحة كورونا وذلك بنسبة 22.5 %.

كما هدفت دراسة **(Han Woo Park وأخرون)**[9] إلي تحليل أطر الأخبار الطبية

والمحادثات عبر موقع تويتر في كوريا الجنوبية في فبراير 2020. وخلصت الدراسة إلي أن معظم الأخبار الشعبية على تويتر لها إطارات غير طبية. ومع ذلك ، فإن التأثير غير المباشر للموضوعات الإخبارية التي قدمت معلومات طبية حول COVID-19 كانت أكبر من الأخبار ذات الأطر غير الطبية.

وسعت دراسة**(Katarina Rebello وأخرون)**[10] التعرف علي طبيعة المضامين المنشورة في وسائل الإعلام المدعومة من الدولة في الصين وإيران وروسيا وتركيا، والناطقة باللغات الفرنسية والأسبانية والألمانية، عبر دراسة كمية وكيفية، وذلك من خلال دراسة كيفية نشر المضامين المتعلقة بفيروس كورونا عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر، والكشف عن حجم التفاعل مع المحتوي المرتبط بفيروس كورونا من قبل مستخدمي هذه المواقع.

وتوصلت الدراسة إلي أن وسائل الإعلام المدعومة من الدولة والتي تنتج محتوى متعلقًا بفيروس كورونا باللغات الفرنسية والألمانية والإسبانية يمكنها تحقيق أعلى متوسط للمشاركة و التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بشكل يفوق الصحف الكبري كـ Le Monde و Der Spiegel و El País ؛ وتتباين تغطية فيروس كورونا من قبل وسائل الإعلام المدعومة من الدولة على وسائل التواصل الاجتماعي حسب اللغة وبلد المصدر ، فعلى سبيل المثال: أكدت وسائل الإعلام الروسية الناطقة باللغتين الفرنسية والألمانية باستمرار ضعف المؤسسات الديمقراطية والاضطرابات المدنية في أوروبا ، كما قدمت أنواعًا مختلفة من تفسيرات تتعلق بنظرية المؤامرة حول الوباء ؛ كما عززت المنافذ الإعلامية الصينية والتركية الناطقة باللغة الإسبانية الريادة العالمية لبلدانهم في محاربة الوباء ، بينما أنتجت المنافذ الروسية والإيرانية محتوى استقطابيًا يستهدف مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في أسبانيا وأمريكا اللاتينية.

ورصدت دراسة **(نادية محمد عبد الحافظ)**[11] اتجاهات الجمهور المصري نحو المعالجة الإعلامية لوباء كورونا وتقييمه لقررات الحكومة المصرية المتعلقة بمكافحة الفيروس. وخلصت الدراسة إلي اتجاه المواقع الإخبارية إلى استخدام استراتيجية تكثيف الأخبار المتعلقة بالفيروس بغرض وضع قضية تفشي الفيروس في مقدمة أجندة أولويات الجمهور.

وأيضا استهدفت دراسة **(Zahra Hamidein وأخرون)**[12] التعرف علي ردود أفعال الجماهير في إيران تجاه الأخبار الخاصة بفيروس كوورنا المستجد والكشف عن المشاعر السلبية الأكثر شيوعا التي يمر بها الأفراد إبان هذه الأزمة، من خلال عينة قوامها 617 مفردة ممن يقرأون الأخبار بانتظام. وخلصت الدراسة إلي أن القلق كان يمثل المشاعر السلبية الأكثر شيوعاً بين عينة الدراسة، وكانت مواجهة الأخبار المتعلقة بـ COVID-19

وحل المشكلات هي الاستراتيجية الأكثر استخدامًا للسيطرة على هذه المشاعر السلبية.

كما حاولت دراسة **(Pascal Geldsetzer)**[13] تحديد مدي معرفة وتصورات الجمهور العام في الولايات المتحدة وبريطانيا عن فيروس كورونا المستجد، من خلال استطلاع رأي أجري علي عينة قوامها 6000 مفردة موزعة بالتساوي بين الولايات المتحدة وبريطانيا.

ورصدت نتائج الدراسة أن معلومات وتصورات عينة الدراسة عن فيروس كورونا تكمن معدل الوفيات المنخفض نسبيًا ، والسلوك الموصى به لطلب الرعاية ، والمخاطر المنخفضة التي يشكلها الأفراد من أصل شرق آسيوي الذين يعيشون في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. ويمكن استخدام نتائج هذه الدراسة لتحديد الأولويات في الحملات الإعلامية حول COVID-19 من قبل سلطات الصحة العامة ووسائل الإعلام.

وبحثت دراسة **(King-wa Fu & Yuner Zhu)**[14] في مدي الاستجابة السريعة للدول فيما يتعلق بالتحذيرات التي أطلقتها وسائل الإعلام في بداية الجائحة، حيث خلصت الدراسة إلي بعض الملاحظات الأولية فيما يتعلق بتأثيرات سياسة التحكم في المعلومات في الصين ، وإدارة المخاطر العالمية ، ودور منظمة الصحة العالمية.

وكان الهدف من دراسة **(Liu Q, Zheng Z وأخرون)**[15] هو جمع التقارير الإعلامية حول COVID-19 والتحقيق في أنماط وسائل الإعلام الموجهة وكذلك دور وسائل الإعلام في هذه الأزمة المستمرة في الصين، في الفترة من 1 يناير 2020 و 20 فبراير 2020. وخلصت الدراسة إلي أن الموضوعات الثلاثة الأكثر شيوعًا هي إجراءات الوقاية والمكافحة والعلاج الطبي والبحوث والعالمية والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المحلية.

كما سعت دراسة **(Casero-Ripollés, Andreu)**[16] إلي رصد تأثير انتشار فيروس كورونا علي التعرض لوسائل الإعلام التقليدية في الولايات المتحدة من أجل الحصول علي الأخبار الخاصة بهذه الجائحة، والتعرف أيضا علي مدي مصداقية هذه الوسائل بالنسبة للجماهير، ومدي قدرة الجمهور علي اكتشاف الأخبار المزيفة.

وأجري الاستطلاع مركز بيو للأبحاث في الولايات المتحدة ، وخلص إلي نتائج مهمة متعلقة بعودة دور الإعلام التقليدي وعلي رأسه التليفزيون كأحد اهم وسائل الحصول علي المعلومات في أوقات الأزمات.

وخلصت **دراسة أخري**[17] في الصين إلي أنه يمكن اعتبار التغطية الإعلامية وسيلة فعالة للتخفيف من انتشار المرض خلال المرحلة الأولى من تفشيه.

وبحثت دراسة **(Miao Chaoa وأخرون)**[18] في التأثير النفسي لاستخدام وسائل الإعلام بين الأشخاص المعرضين بشكل غير مباشر للمرض خلال المرحلة الأولى من تفشي الوباء في الصين، وتحديدا بعد أسبوع واحد من الإعلان الرسمي عن انتقال فيروس كورونا من

شخص لآخر. وأظهرت النتائج أن استخدام الوسائط الجديدة ، بدلاً من الوسائط التقليدية، ارتبط بشكل كبير بمزيد من التأثيرات السلبية والاكتئاب والقلق والتوتر، نتيجة عرض مقاطع فيديو للمستشفيات وقراءة التقارير الطبية عبر الإنترنت.

وبحثت دراسة **(Yi Zheng وأخرون)**[19] في تأثيرات التقارير المضللة والمتحيزة لبعض وسائل الإعلام حول COVID-19 وأصوله الصينية، علي الصحة العقلية للسائحين الصينيين حول العالم. وخلصت الدراسة إلي أن السائحين الصينيين معرضون لخطر التمييز العنصري ، والعزلة الاجتماعية ، وعدم المساواة، وما ينجم عن ذلك من إجهاد أو قلق عند السفر، أو المعاناة من انخفاض قبول الذات ، استقلالية أقل.

وهدفت دراسة **(Corey H. Basch a وأخرون)**[20] إلي تحليل محتوى 401 من مقاطع الفيديو التي تتضمن أخبارا عن فيروس COVID-19 المنشورة عبر الإنترنت.

وخلصت النتائج إلي أن الموضوع الأكثر شيوعًا الذي تم ذكره عبر جميع مقاطع الفيديو هو الموت ومعدل الوفيات، بالإضافة إلي العديد من المخاوف المتعلقة بتفشي الوباء، ثم المعلومات الخاصة بطرق الوقاية كالسعال في المنديل أو كيفية التخلص من المناديل الورقية، وإرتداء قناع الوجه عند الاعتناء بالمرضي، بالإضافة إلي تطهير الأسطح والأشياء التي يتم لمسها بكثرة.

واستهدفت دراسة **(Nicol`o Gozzi وأخرون)**[21] توصيف التغطية الإعلامية والاهتمام الجماعي عبر الإنترنت بجائحة COVID-19 في أربعة بلدان: إيطاليا ، المملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا.

وتقدم نتائج هذه الدراسة مفتاحًا إضافيًا لتفسير الجمهور لمفهوم (التصور / الاستجابة) لحالة الطوارئ الصحية العالمية الحالية وإثارة أسئلة حول آثار الوعي الجماعي وإدراك المخاطر وبالتالي الاتجاهات نحو التغييرات السلوكية.

وبحثت دراسة **(Toan Luu Duc Huynh)**[22] في دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في إدراك المخاطر حول COVID-19 في فيتنام ، التي تشترك في حدود مشتركة مع الصين، من خلال عينة قوامها 391 فيتنامي تتراوح أعمارهم من 15 إلى 47 عامًا. ووجدت الدراسة الحالية أن تنوع المناطق الجغرافية والسلوكيات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير إيجابي على إدراك مخاطر وباء COVID-19 في فيتنام.

المسار الثاني: الدراسات التي اهتمت بإبراز مفهوم التمييز والتحيز في المعالجات الإعلامية لقضايا مشابهة

بحثت دراسة **(Anne Cornelia Kroon وأخرون)**[23] في العلاقة بين مضمون التغطية الإخبارية عن كبار السن من العمال في هولندا وقضايا التمييز على أساس السن، والتي تشمل الأزمات المالية والجدل حول سن التقاعد الحكومي. ويكشف التحليل أن ظهور العمال من كبار السن في وسائل الإعلام يرتبط بمستويات أعلى من التمييز، ويمكن تفسير هذا التأثير جزئيًا من خلال رؤية الصورة النمطية السلبية للمشاكل التي يعاني منها كبار السن من العمال في محتوى التغطية الإخبارية.وتقدم هذه النتائج دعمًا لفكرة أن بيئة الأخبار هي مصدر تباين في تجربة التمييز على أساس السن في مكان العمل.

وبحثت دراسة **(Muniba Saleem وأخرون)**[24] في فكرة القلق بشأن مدى اندماج المسلمين بنجاح داخل الولايات المتحدة، وعلاقة ذلك بالتغطية الإخبارية السلبية للمسلمين في وسائل الإعلام، وتأثيرها علي احساسهم بهويتهم وثقتهم في الحكومة الأمريكية. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن التصوير الإعلامي السلبي يمكن أن يكون له آثار سلبية على التعريف الوطني لبعض مجموعات الأقليات.

وسعت دراسة **(Anna M. Ross وأخرون)**[25] وهي من نوعية دراسات المستوي الثاني في تحليل عدد من الأدبيات التي تتناول تأثير التغطية الإعلامية على وصمة العار المتعلقة بالفصام أو الذهان أو الاضطراب ثنائي القطب أو المرض العقلي بشكل عام.

وأظهرت نتائج هذه الدراسات أن التقارير الإخبارية الإيجابية ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي من المرجح أن تؤدي إلى تقليص مواقف الوصم ، ومن المرجح أن تزيد التقارير السلبية ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي من مواقف الوصم.

واستهدفت دراسة (**Max Rose وأخرون**)[26] البحث في أطر تقديم قضايا الفقر والفقراء في الصحافة الأمريكية في الفترة من 1960 حتي 2008 ، ورصدت الدراسة مناقشة وسائل الإعلام للفقر من الحجج التي تركز على الأسباب الهيكلية للفقر أو التكاليف الاجتماعية لوجود أعداد كبيرة من الفقراء.

وبحثت دراسة **(Lee Knifton &Neil Quinn)**[27] في وصمة العار والتمييز المرتبطين بالصحة العقلية، باعتبارها قضية صحية هامة، وضرورة ترويج وسائل الإعلام لمجموعة واسعة من القصص الإيجابية حول التعافي والموهبة والمساهمة الاجتماعية، حتي يتم التخلص من الصورة النمطية للمرضي النفسيين.

كما بحثت دراسة **(Yariv Tsfati)**[28] في فكرة أن تصورات الأقليات للتأثير القوي للتغطية الإعلامية المتحيزة قد تؤدي بشكل غير مباشر إلى زيادة إحساسهم بالاغتراب، وقد

تم اختبار هذه الفكرة في سياق الوصم الإعلامي الملحوظ للمواطنين العرب في إسرائيل.

واستعرضت دراسة **(Stuart H)**[29] صور وسائل الإعلام السائدة للأمراض العقلية والمرض العقلي وتدخلات الصحة العقلية ، كما تبحث في الآثار الاجتماعية والعاطفية والمتعلقة بالعلاج.

تظهر الدراسات باستمرار أن كلاً من وسائل الإعلام الترفيهية والإخبارية تقدم صورًا مثيرة ومشوهة بشكل كبير للأمراض العقلية التي تؤكد على الخطورة والإجرام وعدم القدرة على التنبؤ. كما أنهم يمثلون ردود فعل سلبية تجاه المرضى عقليًا ، بما في ذلك الخوف والرفض والسخرية والسخرية. وتشير نتائج الدراسة إلي أن عواقب الصور الإعلامية السلبية على الأشخاص المصابين بمرض عقلي عميقة، حيث أنها تضعف احترام الذات وسلوكيات طلب المساعدة والالتزام بالأدوية والتعافي بشكل عام. ويلقي دعاة الصحة العقلية باللوم على وسائل الإعلام للترويج لوصمة العار والتمييز تجاه الأشخاص المصابين بمرض عقلي.

واستخدمت دراسة **(David S. Sizemore)**[30] بيانات من المسح السياسي الوطني اللاتيني لتقييم العلاقة بين العديد من المتغيرات الاجتماعية والثقافية ، واستخدام وسائل الإعلام ، وتصورات ذوي الأصول الأسبانية. وخرجت الدراسة بأن استخدام وسائل الإعلام له تأثير ضئيل على تصورات التمييز.

وأكدت دراسة **(Raymond Nairn وأخرون)**[31] أن وسائل الإعلام تساهم في تهميش الأقليات العرقية والثقافية، الأمر الذي قد يسبب لهم العديد من الآثار النفسية السيئة.

رؤية تحليلية نقدية للأدبيات السابقة:

فيما يتعلق بالقضايا البحثية: تنوعت الأطروحات البحثية في الأدبيات السابقة التي قامت الباحثة بعرضها، حيث وجدت الباحثة العديد من الأطروحات النوعية الجديدة التي تناسب طبيعة الفيروس المستجد، ومنها علي سبيل المثال الدراسات التي اهتمت بالتأثير النفسي للمضامين المتعلقة بفيروس كورونا والتي يتم بثها عبر وسائل الإعلام المختلفة بوجه عام والوسائط الجديدة كوسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص، وأيضا الدراسات التي اهتمت بتأثير التقارير التي تضم معلومات مضللة ومزيفة علي الصحة العقلية للمواطنين الصينيين في كل أنحاء العالم، وأيضا الدراسات التي اهتمت برصد المشاعر السلبية الناتجة عن التعرض لأخبار الإصابات اليومية بالفيروس وكذا حالات الوفيات المتكررة في كل انحاء العالم.

فيما يتعلق بتنوع المجتمعات التي أجريت فيها هذه الأدبيات السابقة: رصدت الباحثة تنوعا ملحوظا في طبيعة المجتمعات التي تم فيها تطبيق هذه الدراسات السابقة، وإن كانت

غالبيتها طبقت في الصين باعتبارها أولي الدول التي اعلنت عن وجود فيروس كورونا.
وتري الباحثة أن هذا التنوع يخدم بشكل كبير التوجه البحثي الحالي تجاه أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد، حيث أضفي هذا التنوع عمقا بحثيا تجاه الظواهر المدروسة والمرتبطة ارتباطا وثيقا بانتشار الفيروس وطبيعة المعالجة الإعلامية المترتبة علي ذلك الطرح.

فيما يتعلق بالأطر النظرية المستخدمة: لم تظهر الدراسات السابقة اهتماما ملحوظا باستخدام أطر نظرية حديثة في تفسير الظواهر المدروسة واهتمت فقط بوصف الظاهرة وتحليلها، حيث غابت النظريات المفسرة لظاهرة الكراهية في وسائل الإعلام، وحضرت النظريات شائعة الاستخدام كنظرية الأطر الإعلامية علي سبيل المثال.

فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة في جمع بيانات هذه الدراسات: احتل الاستبيان المرتبة الأولي كأبرز الأدوات المستخدمة في جمع بيانات هذه الأدبيات السابقة، ثم جاء تحليل المضمون وتحليل الأطر في مرتبة متأخرة.

فيما يتعلق بالمناهج: اتسمت المناهج المستخدمة بالتنوع سواء في الدراسات العربية او الأجنبية، وشمل هذا التنوع ما يتعلق باستخدام العلاقات الارتباطية والمنهج المسحي والمنهج المقارن، كما جمعت العديد من الدراسات الأجنبية بين التصميمات المنهجية التي تمزج الكمي بالكيفي، بينما استمرت الإشكالية القديمة في البحوث العربية والمتعلقة بطغيان الجانب الكمي علي الكيفي.

فيما يتعلق بالنتائج: عرضت **دراسات المسار الأول** العديد من النتائج التي تتعلق بإمكانية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لقياس انتباه الجمهور تجاه حالات الطوارئ الصحية أثناء وباء كورونا المستجد ، ودورها أيضا في الترويج لبعض الشائعات عن هذه الجائحة، وخلصت دراسة أخري أيضا إلي أن التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي مرتبط بتصورات خاطئة عن COVID-19 بينما العكس صحيح بالنسبة لوسائل الإعلام التقليدية، كما أوضحت إحدي الدراسات العربية قدرة وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الرأي العام خلال الجائحة عن أداء المؤسسات الصحية في مملكة البحرين.

وفيما يتعلق بالبعد المثار في الدراسة الحالية، أكدت نتائج إحدي الأدبيات السابقة انتشار وتكرار مصطلح «الفيروس الصيني» علي موقع تويتر، وهو المصطلح الذي أطلقه الرئيس

الأمريكي السابق دونالد ترامب في 16 مارس 2020، بالإضافة إلي دراسة أخري أكدت مدي تبني نظرية المؤامرة في زمن وباء كورونا من خلال ما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كما أكدت دراسة أخري مدي تكتم الصين عن ظهور فيروس كورونا باعتباره أكثر أطر الأسباب الواردة ضمن المواد الخبرية المنشورة بالموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم لتغطية جائحة كورونا وذلك بنسبة 22.5%.

وفيما يتعلق بنتائج دراسات المسار الثاني، خلصت دراسة إلي أن السائحين الصينيين معرضون لخطر التمييز العنصري ، والعزلة الاجتماعية ، وعدم المساواة، وما ينجم عن ذلك من إجهاد أو قلق عند السفر، أو المعاناة من انخفاض قبول الذات ، استقلالية أقل، كما أشارت نتائج دراسة أخري إلى أن التصوير الإعلامي السلبي يمكن أن يكون له آثار سلبية على التعريف الوطني لبعض مجموعات الأقليات، وأن وسائل الإعلام تساهم في تهميش الأقليات العرقية والثقافية، الأمر الذي قد يسبب لهم العديد من الآثار النفسية السيئة.

أوجه استفادة الباحثة من الدراسات السابقة:

تمثلت اوجه استفادة الباحثة من الإطلاع علي الأدبيات العربية والأجنبية في بلورة المشكلة البحثية وتحديد الأدوات البحثية الملائمة لجمع بيانات هذه الدراسة الحالية بما يحقق أهدافها.

كما نجحت الباحثة في بلورة أطروحة هذه الدراسة من خلال الوقوف علي النقاط التي لم تتناولها الأدبيات السابقة.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

الآخر في وسائل الإعلام:

يعد مفهوم الآخر من أكثر المفاهيم حضورا في الكتابات المعاصرة الفكرية والثقافية والنقدية ، وقد اختلفت رؤى الفلاسفة والمفكرين حول مفهوم " الآخر " تبعا لاختلاف التيارات الفلسفية والمذاهب الفكرية[32].

مفهوم الآخر لغة واصطلاحا:

أولا: مفهوم الآخر في اللغة

وردت كلمة " الآخر " في **لسان العرب** بمعنى: أحد الشيئين وهو اسم على أفعل، والآخر بمعنى غير، كقولك رجل آخر وثوب آخر، وأصله أفعل من التأخّر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلَتا فأبدلت الثانية ألفا لسكوتها وانفتاح الأولى قبلها، وتصغير " آخر "

أُويخر، والجمع آخرون، ويقال هذا آخر وهذه أخرى في التذكير والتأنيث.[33]

وفي **معجم الوسيط:** " الآخر": تأخر، والشيء جعله بعد موضوع هو الميعاد أجله (تأخر) عنه جاء بعده، وتقهقر عنه ولم يصل إليه، والأخر أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد.[34]

أما في **قاموس المحيط** فـ: " الآخر" في الأصل الأشد تأخرا في الذكر ثم أجري مجرى غير، ومدلول الآخر وأخر معه لم يكن الآخر إلا من جنس ما قلته، وقولهم جاءني في أخريات الناس وخرج في أوليات الليل يعنون به: الأواخر والأوائل[35].

ثانيا: مفهوم الآخر اصطلاحيا

إنَّ الآخر في أبسط صوره هو مثيل نقيض " الذات " (الأنا)، فهو كل ما كان موجودا خارج الذات المدركة ومستقلا عنها، "وفي تاريخ الفكر، كما في العلوم الإنسانية، احتلَّت موضوعات الآخر مكانة بارزة نظرا لارتباطها الجدلي بموضوعات أساسية كمتلازمة: الأنا/ الذات– الهويَّة، فيصير الآخر بالمفرد والجمع الذي نعيش معه تجارب كالقرابة والصداقة والجوار، أو كالمنافسة والخصومة والعداء، وهذه التجارب وسواها تحدِّد بتنوعها واختلافها طبيعة العلاقات ودرجتها، إمَّا على صعيد الوعي أو في حقل السلوك والفعل[36] " .

جاء في كتاب الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف لسعيد البازعي بخصوص تاريخ المصطلح وتطوّره في الفكر الأوروبي: أن المصطلح تبلور في الدراسات النفسانية لا سيما لدى عالم النفس الفرنسي جاك لاكان الذي استعمله ضمن جدليَّة الذات والموضوع، ويعيد بعض الباحثين أصل المصطلح إلى الفلسفة الهيجيلية لا سيما في التحليل الذي أنجزه أليكسندر كوجيف لكتاب هيجل " فينومينولوجيا الروح" في الثلاثينيات من القرن العشرين، والتي تأثَّر بها لاكان عند حضوره لدروس كوجيف حول كتاب هيجل.

وفي هذا السياق يرد الآخر بوصفه بنية لغوية رمزية ولا شعورية تساعد الذات على تحقيق وجودها ضمن علاقة جدليَّة بين الذات ومقابل لها هو من يطلق عليه " الآخر"، وقد ورد " الآخر" بهذا المعنى وبمعانٍ أخرى لدى عدد كبير من المفكّرين سواء في الفلسفة أو في علوم اجتماعية وإنسانية أخرى، فنجده مثلا لدى سارتر وفوكو وإيمانويل ليفيناس ودريدا، بالإضافة إلى وروده، سواء بشكل ظاهر وضمني، في الدراسات الانثروبولوجية والنفسية والاجتماعية وفي الدراسات النقدية الأدبية، كما في النقد ما بعد الاستعماري.

ويعد كتاب إدوارد سعيد الاستشراق (1978) علامة فارقة في تطوُّر المصطلح، ليس من الناحية النظرية بقدر ما هو في مجال التحليل السياسي والثقافي والسوسيوثقافي، فقد شحن سعيد المصطلح بدلالات إمبيريقية ونصوصية قوية أكسبته حضورا واسعا في عدد من الحقول المعرفية، لا سيما في حقل الدراسات ما بعد الاستعمار، فالشرق هو " آخر" أوروبا

من حيث هو نقيضها (أو وجهها الآخر) وموضوع تحليلها ومعرفتها وسيطرتها في الوقت نفسه، وهو من هنا بنية ذهنية، حسب سعيد أكثر من كونه حقيقة واقعة[37].

وتعد وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من عملية التمايز والترسيم هذه، فعادة ما تستخدم وسائل الإعلام الصور النمطية للحد من تعقيد العالم في تغطيتها[38].

ويؤكد الباحثون ان الصور النمطية لا تتسم دائمًا بالطبيعة السلبية والتمييزية ، ولكن عادةً ما يكون لها اتجاه إقصائي، حيث تُستخدم القوالب النمطية لإسناد خصائص معينة إلى مجموعات أو أشخاص ، مما يؤدي في النهاية إلى تكوين مجموعة داخلية وخارجية.

وغالبًا ما تكون نتيجة القوالب النمطية هي تقليل قيمة المجموعة الخارجية وبالتالي المبالغة في تقدير المجموعة الداخلية.

ووفقًا لـ Lippman يتم استخدام القوالب النمطية للحفاظ على رؤية محددة للعالم وتشكيل الأساس لنظام أخلاقي معين.[39]

ويظهر ذلك بوضوح في حالة البلدان والمناطق والمجتمعات البعيدة ، قد يكون للتمثيلات النمطية في وسائل الإعلام تأثير قوي على الرأي العام وقد تزيد من التباعد الاجتماعي بسبب فقدان الخبرات الشخصية مع الآخر[40] .

وقد يكون للخطاب الإعلامي أيضًا تأثير أقوى على الآخر في أوقات الأزمات، حيث تصبح وسائل الإعلام مصدرًا مهمًا للمعلومات.

وغالبًا ما يتشكل مفهوم الآخر في وسائل الإعلام من خلال الصفات ثنائية التفرع او ما يعرف بالنمطية الخاصة بالامتلاك / الأجنبي ، أو الجيد / السيئ ، أو التفوق / الدوني الأخلاقي التي تخلق في النهاية «نحن مقابل الآخر»، وبالتالي تعد مفردات نزع الصفة الإنسانية والتجانس عن الآخر هي سمة مميزة في هذا السياق.[41]

ويمكن استغلال الآخرين بسهولة لإلقاء اللوم على مجموعات معينة في الظواهر التي تهدد مكانة الذات، حيث يُنظر إلى الآخر كما لو كان يعرض للخطر نظامًا معينًا تكون الذات جزءًا منه.

يتحدث كاسترو فاريلا وميشريل عن «شيطنة الآخر المتخيل» كنتيجة نموذجية لهذا البناء واكتشاف التمييز العنصري أو الديني أو حتى القومي في وسائل الإعلام والسياسة والمجتمع كنتيجة محتملة[42].

بالإشارة إلى جائحة كورونا، يذكرنا بيبر أن هناك «نمطًا راسخًا لربط الأقليات والجماعات العرقية ومجتمعات معينة بالمرض»[43].

وبالنظر إلى صعود القومية ، أصبح إلقاء اللوم على الجماعات القومية الخارجية وفضحها أمرًا شائعًا، فلم يؤد الخطاب المعادي للصين إلى تشكيل الخطاب الأمريكي فحسب ، بل

أدى أيضًا إلى تشكيل الرأي العام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

فقد كشفت دراسة حول مستوى الوعي العام أجراها علماء من جامعة العين في الإمارات بين المشاركين من ست دول عربية في فبراير ومارس 2020 أن إغلاق الحدود كان مدعوماً بقوة باعتباره أحد الأسباب المسئولة عن انتشار الوباء، حيث وافق 95.5٪ من عينة الدراسة على بند «حظر السفر إلى / من مناطق المرض كان يجب أن يتم تنفيذه من قبل الحكومة لمنع انتشار فيروس كورونا في تلك الآونة».

وأوضحت نتائج الدراسة أيضا أنه كان يُنظر إلى الصين على أنها دولة خطيرة أخرى، حيث اعتبر 95.1٪ من عينة الدراسة أن السفر إلى الصين يعد خطرًا واضحا و 47.2٪ اعتبروا حتى البضائع الصينية مصدرًا للتعرض للفيروس(44).

وبالتالي يمكن القول أن إلقاء اللوم على مواطن آخر أصبح هو السائد ، مما يدعم ملاحظة بيبر بأن «القوميين الإقصائيين يغيرون الأجندة ويغيرون الخطاب العام المقبول».

ومن هذا السياق، انطلقت الباحثة في تبني هذا المفهوم القائم علي أسس ثقافية وسياسية واجتماعية، للتعرف علي مظاهر التداخل في الصحافة المصرية المطبوعة ومعرفة أي المجموعات الداخلية والخارجية التي يتم إنشاؤها وما إذا كان يتم إلقاء اللوم على هذه الأخيرة في نشر الفيروس وكيف، كما تناولت الباحثة الجانب المتعلق بتحديد نوع اللغة المستخدمة لإنشاء منطق «نحن مقابل هم» وربما شيطنة الآخر.

منهجية الدراسة:

أولا: نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة لحقل الدراسات الوصفية التحليلية ، إذ تقدم هذه الدراسة الحالية توصيفا وتفسيرا لأنماط وعمليات التمييز واللوم المتعلقة بالخطاب الصحفي لفيروس كورونا المستجد في عينة من الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة،من خلال تطبيق أساليب تحليل الأطروحات المركزية ومسارات البرهنة والقوى الفاعلة.

ثانيا: مناهج الدراسة

اعتمدت الدراسة علي منهج المسح باعتباره جهدا علميا قادرا علي وصف طبيعة الظاهرة المدروسة والوقوف علي أهم عناصرها، ورصد كافة تمثلاتها البحثية، والتي تظهر من خلال طبيعة المضامين التي قدمتها صحف الدراسة الثلاث.

كما استخدمت الدراسة أسلوب المقارنة المنهجية، وذلك لإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخطاب الصحفي لعينة الدراسة ومدي إسهام هذا الاتفاق أو الاختلاف في بلورة فكرة اللوم والتمييز والعنصرية موضوع هذه الدراسة الحالية.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

استخدمت الدراسة الحالية أداة تحليل الخطاب، من خلال تطبيق أساليب تحليل الأطروحات المركزية ومسارات البرهنة والقوى الفاعلة، للوقوف علي طبيعة الموضوعات الصحفية التي تناولت أي شكل للتمييز في التغطية الصحفية في عينة الدراسة الحالية، وإبراز استراتيجيات النفي واللوم والتمييز التي ظهرت في المعالجة الصحفية في بداية ظهور حالات إيجابية لفيروس كورونا في مصر خلال شهر مارس 2020.

رابعا: عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية علي ثلاث صحف رئيسية كمجالا بحثيا ثريا للباحثة، من خلال تقديم كافة التوجهات السياسية وأنماط الملكية، وشملت هذه الصحف:

صحيفة الأهرام الحكومية اليومية، وهي تعد من أقدم الصحف المصرية وتعود ملكيتها إلي الدولة بشكل أساسي، وعمدت الباحثة إلي اختيارها لعراقتها في المقام الأول، ثم لرسمية خطابها الصحفي والذي يمثل بعدا مهما في الدراسة الحالية، للتعرف علي مدي تأثير نمط ملكيتها علي خطابها الصحفي إبان هذه الأزمة.

صحيفة الوفد الحزبية اليومية، وهي الصحيفة الحزبية الأولي في مصر، والتي لا تزال تحافظ علي دورية صدورها اليومي، ويأتي اختيارها في ضوء فلسفة التنوع الذي تحكم المجال البحثي الحالي.

صحيفة الشروق الخاصة اليومية، وهي صحيفة مملوكة لدار الشروق للنشر والتي يملكها الناشر ابراهيم المعلم، وهي صحيفة يسارية الاتجاه صدرت عام 2009 ، ويأتي اختيارها في الدراسة الحالية نظرا لطبيعة خطابها المتميز بين الصحف المصرية الخاصة.

البعد الزمني للدراسة الحالية:

قامت الباحثة بإجراء مسح شامل لصحف الدراسة (الأهرام – الوفد – الشروق) في شهر مارس 2020 ، حيث تم تحليل 93 عددا من هذه الصحف، وقد وقع الاختيار علي شهر مارس فقط باعتباره بداية التحول الصحفي في المعالجات الخاصة بفيروس كورونا، واعتباره أيضا بداية الأزمة في مصر، وبداية الحديث إعلاميا عن هذا الوباء، والذي اتسم بطابع خاص حاولت الدراسة الحالية الكشف عنه.

نتائج الدراسة:

قامت الباحثة بتحليل 491 مادة صحفية في صحف؛ الأهرام المملوكة للدولة، والشروق وهي صحيفة خاصة، والوفد وهي الجريدة الحزبية الوحيدة اليومية في مصر، في شهر

مارس من عام 2020 ، وهي الفترة التي بدأ فيها الحديث عن جائحة كورونا، وبدأت الصحف المصرية في التعامل إعلاميا مع هذا الوباء العالمي.

ويوضح جدول رقم (1) طبيعة المواد الصحفية التي تم تحليلها في صحف الدراسة الثلاث

الصحف والمضامين التي تم تحليلها	المضامين الإخبارية	المضامين التفسيرية	مواد الرأي	أخري	مجموع
الأهرام	58	5	62	–	125
الوفد	97	10	115	1	223
الشروق	103	7	31	2	143
المجموع	258	22	208	3	491

بقراءة الجدول السابق، يتضح أن المعالجة الصحفية التي تخدم أهداف الدراسة الحالية كانت معالجة خبرية في المقام الأول، حيث وصل عدد المواد الإخبارية إلي 258 خبرا وتقريرا، أما المعالجة التفسيرية فوصلت إلي 22 مادة صحفية تركزت علي التحقيقات الصحفية، أما مواد الرأي فقد وصل عددها إلي 208 مادة رأي تنوعت بين الأعمدة الصحفية والمقالات التحليلية لعدد من الكتاب الصحفيين والمفكرين المصريين.

ويوضح جدول رقم (2) الأطروحات الرئيسية التي تناولتها صحف الدراسة، والقوي الفاعلة وأبرز سماتها وادوارها

الجريدة	الأطروحات الرئيسية	القوي الفاعلة وسماتها
الأهرام	1. التأكيد علي خلو مصر من الحالات الإيجابية المصابة بفيروس كورونا. 2. إلقاء اللوم علي تأخر إغلاق الحدود مع الدول المجاورة التي سجلت إصابات بالفيروس. 3. إلقاء اللوم علي سلوكيات المواطن المصري إبان الأزمة. 4. خطاب التمييز والعنصرية المتعلق بظهور الصين في الخطاب الصحفي لجريدة الأهرام. 5. نظرية المؤامرة في تفسير انتشار الوباء.	1. المسئولون المصريون وحكمتهم في التعامل مع الأزمة. 2. المواطن المصري المهمل الكسول غير المهتم بالاجراءات الإحترازية. 3. الصين مصدر الوباء. 4. الولايات المتحدة وإلقاء التهم علي الغير. 5. منظمة الصحة العالمية ودورها الفعال في التحذير المبكر من الأزمة.
الوفد	1. الشائعات الوباء الأكبر وليس كورونا. 2. إلقاء اللوم علي تأجيل توقف حركة الطيران. 3. إلقاء اللوم علي سلوكيات المواطن المصري. 4. الصين مصدر الوباء في العالم. 5. شيوع نظرية المؤامرة في تفسير انتشار الوباء.	1. القيادة السياسية ودورها الإيجابي في احتواء الأزمة. 2. أساتذة الجامعات والمفكرون وآرائهم في كيفية التعامل مع الأزمة اقتصاديا. 3. تصريحات مدير منظمة الصحة العالمية المطمئنة. 4. تصريحات رئيس حزب الوفد والتأكيد علي دور الحزب في دعم الدولة المصرية إبان الأزمة.
الشروق	1. الرد علي إدعاءات بعض الدول الأجنبية بوجود حالات كورونا في مصر. 2. استدعاء الفتاوي الدينية لحث المصريين علي البقاء بالمنزل. 3. استدعاء أمثلة عالمية لإقناع الدولة بضرورة وقف حركة الطيران وإغلاق الحدود. 4. انتقادات غير مباشرة للحكومة لتأخر اتخاذ بعض القرارات إبان الأزمة. 5. خطاب متناقض للصحيفة عند ظهور الصين في المضامين المنشورة. 6. فكر المؤامرة وفقه المقاومة.	1. المسئولون المصريون وقراراتهم الصائبة إبان الأزمة 2. الصين مصدر الوباء في العالم. 3. الصينيون يأكلون الخفافيش والثعابين.

وتعرض الباحثة في الصفحات القادمة عرضا تحليليا لخطاب كل جريدة علي حدى، من خلال طرح القضايا الرئيسية والفرعية التي تم تناولها بالتفاصيل وكذلك مسارات البرهنة:

أولا: نتائج تحليل الخطاب لصحيفة الأهرام:

جدول رقم (3) يوضح طبيعة الفنون الصحفية التي تم تحليلها في الفترة الزمنية للدراسة

الفن الصحفي	إخبارية	تفسيرية	مواد الرأي	أخري
صحيفة الأهرام	58	5	62	–
المجموع	125 مادة صحفية			

يوضح الجدول السابق إجمالي المواد الصحفية التي تم تحليلها في فترة الدراسة مارس 2020 ، حيث بلغ عدد المضامين الإخبارية التي تم تحليلها وتخدم أهداف الدراسة 58 مادة تركزت بشكل أساسي علي الأخبار والتقارير، بينما بلغ عدد المواد التفسيرية 5 مواد واقتصرت فقط علي التحقيقات الصحفية، أما مواد الرأي فكان عددها 62 مادة.

فيما يتعلق بالأطروحات الرئيسية والفرعية التي تم تناولها في الخطاب الصحفي لجريدة الأهرام في فترة تحليل عينة الدراسة ، رصدت الباحثة ما يلي:

أولا: التأكيد علي خلو مصر من الحالات الإيجابية المصابة بفيروس كورونا

استخدمت الصحيفة نبرة النفي في بداية معالجتها الصحفية لأزمة كورونا، حيث تصدرت صفحتها الأولي خبرا عنوانه «**مدبولي: لا توجد حالة كورورنا واحدة علي أرض مصر**[45]»، بل تناول الخبر ما يتعلق بإصابة حفيد علي خامئني المرشد الأعلي الإيراني بـ «كورونا»، بالإضافة إلي التأكيد علي فكرة أن مصر ليست علي خريطة الإصابات التي وضعتها منظمة الصحة العالمية، وأنها من أولي الدول التي فرضت حجرا صحيا علي المطارات.

ثم بدأت الصحيفة فيما بعد في اتباع استراتيجية إلقاء اللوم التي انتهجها النظام السياسي في التعامل مع ازمة كورونا، وظهر ذلك في باديء الأمر من خلال نشر المضامين الإخبارية علي شاكلة « اكتشاف حالة ثانية لأجنبي حاملا لكورونا[46]»، «ظهور حالة اشتباه لسيدة دنماركية»[47]، «5 حالات سلبية لمصريين قادمين من الخارج»[48]، «حظر دخول القطريين إلي مصر بسبب كورونا «[49]،» إصابة أول مصري عائد من الخارج بكورونا قادما من صربيا مرورا بفرنسا»[50]، «13 حالة حاملة لكورونا بالأقصر بعد مغادرة سائحة تايوانية مصابة»[51]، «أول حالة وفاة لمواطن ألماني الجنسية»[52]، كما نشر رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام مقالا[53] أكد فيه هذه الاستراتيجية، حيث أصر في متن مقاله أن بداية ظهور الإصابات المصرية لفيروس كورونا كان سببها السائحة التايوانية.

ثانيا: إلقاء اللوم علي تأخر إغلاق الحدود مع الدول المجاورة التي سجلت إصابات بالفيروس

وتعاملت الصحيفة مع استراتيجية اللوم من خلال محاور متعددة، فقد لعب وتر «منافذ البلاد والحدود» دورا كبيرا في هذا الإطار،حيث نشرت الصحيفة خبرا عنوانه «تشديد الرقابة علي منافذ دخول البلاد»[54]، «التأكيد علي الإجراءات الاحترازية في الموانىء والمطارات»[55]، «تعليق رحلات مصر للطيران إلي السعودية»[56]، «مصر للطيران توقف رحلاتها إلي الخرطوم»[57]، «تعليق الطيران حتي 31 مارس»[58].

وسارت الصحيفة علي نفس الاستراتيجية عالميا، حيث نشرت مضامين تحمل نفس المعني السابق؛ «ترامب يعلق السفر إلي أوروبا ، والعراق يغلق منافذه البرية مع إيران[59]»، «إجلاء اللاجئين المهاجرين علي حدود اليونان»[60]، «البنتاجون يفرض قيودا علي سفر جنوده خوفا من كورونا»[61]، «فرنسا تغلق معالمها السياحية والفاتيكان يلغي احتفالات عيد الفصح»[62]، «كورونا يجبر تركيا علي إغلاق الحدود مع اليونان وبلغاريا»[63]، «تدابير سعودية صارمة لمواجهة كورونا.. منع الدخول والخروج من مدن الرياض ومكة والمدينة المنورة»[64]، «الصين تغلق حدودها الخارجية مؤقتا لكبح موجة تفشي جديدة لكورونا»[65]، «فرض حظر تجوال في لبنان.. ونشر قوات علي الحدود السودانية الأثيوبية لمواجهة كورونا»[66].

ونالت مقالات الرأي جانبا من هذا الشأن، حيث أكد العديد من الخبراء والكتاب الصحفيين في متن مقالاتهم[67] فكرة إلقاء اللوم علي بعض الدول الأوربية وعلي رأسها بريطانيا وإيطاليا في تأخر اتخاذ الإجراءات الاحترازية الكاملة لمنع تفشي الوباء، ومن بينها عدم إغلاق الحدود مع دول الاتحاد الأوربي وسهولة تنقل الأوربيين بين الدول التي قد تمثل بؤرة لانتشار المرض.

ثالثا: إلقاء اللوم علي سلوكيات المواطن المصري إبان الأزمة

وفيما يتعلق بإلقاء اللوم علي المواطن المصري، نجحت الصحيفة في التأكيد علي هذه الاستراتيجية من خلال إبراز ما يتعلق بخطورة الشائعات وانتشارها غير المحسوب وتأثير ذلك علي إثارة القلق والمخاوف بين جموع المصريين[68]، بالإضافة إلي استغلال جماعة الإخوان الإرهابية هذه الأزمة لبث العديد من الشائعات المتعلقة بقيام أحد الأشخاص بإنشاء صفحة علي موقع «فيس بوك» منسوبة لوزارة الداخلية ومنشور عليها خبرا كاذبا يتعلق بتطبيق إجراءات حظر التجوال.[69]

واستمرت الصحيفة في إبراز نغمة إلقاء اللوم من خلال نشر مضامين تؤكد أن

تجمعات الدروس الخصوصية تعد أحد أسباب انتشار الفيروس[70]، كما نشرت أيضا القرار الذي اتخذته بعض المجالس المحلية بمحافظتي القاهرة والإسكندرية بشأن حظر تدخين الشيشة [71] باعتبارها أحد أسباب انتشار المرض،حتي وصلت الحكومة إلي قرارها النهائي بإغلاق المطاعم والمقاهي والمراكز التجارية[72].

وعزفت الصحيفة علي نغمة مسئولية المواطن المصري عن انتشار الفيروس من عدمه، حيث سخر العديد من الكتاب الصحفيين أقلامهم كوسيلة لإقناع المواطن بدوره الواعي في الوقاية من الفيروس، حتي وصل الأمر إلي اصدار فتوي تؤكد أن إتباع إجراءات التصدي لكورونا «واجب شرعي».

واستمرت الصحيفة في التأكيد علي استراتيجية إلقاء اللوم من خلال انتقاد بعض تصرفات المصريين إبان الأزمة من خلال التحذير من بعض السلوكيات السلبية التي صاحبت بداية الأزمة كالاستهلاك الفج للسلع الغذائية والمتاجرة بالأزمة واستغلال التجار لحاجة المواطن البسيط للكمامات والمطهرات.[73]

وفي نفس السياق، وتحت عنوان «الشعب والدولة معا لعبور أزمة كورونا»[74]، ذكرت كاتبة صحفية في مقال لها بالأهرام ان الشعب المصري عليه دور أساسي ووطني ومسئولية مجتمعية بعدم الاستهتار بالتحذيرات الوقائية وبالتخلي عن الأنانية وعدم التكالب علي السلع الأساسية وبعدم نشر الشائعات.

وتحت عنوان «الشواطيء والمتنزهات»[75]، وجه رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام انتقادا لاذعا لسلوكيات المواطن المصري، حيث استخدم الكاتب مصطلحات علي شاكلة «اللامبالاة الموجودة لدي قطاع من المواطنين يأخذون الموضوع علي محمل الهزل ويظهرون «تحديا غبيا» للإجراءات الحكومية بقصد أو دون قصد»، واصفا موقف بعض المواطنين من صلاة الجمعة والتواجد حول شواطيء الإسكندرية والبحر الأحمر بأنه حالة من حالات «الإنكار الغبي» لأزمة يعيشها العالم، وأنه لا مجال للعبث مع الفيروس.

وحاولت الصحيفة استدعاء التجارب العالمية لحث المواطن المصري علي الالتزام بالإجراءات الاحترازية، حيث أكدت في افتتاحيتها[76] علي أن الالتزام الإيجابي وشيوع روح المسئولية هي السبيل الأوحد لوقف انتشار المرض، فتجارب الدول الأخري في الالتزام بالتعليمات وطرق الوقاية لعب دورا أساسيا في جهود المكافحة ومحاصرة الوباء.

رابعا: خطاب التمييز والعنصرية المتعلق بالصين في الخطاب الصحفي لجريدة الأهرام

وفيما يتعلق بظهور الصين في الخطاب الصحفي لجريدة الأهرام في بداية أزمة كورونا، رصدت الباحثة خطابا صحفيا متناقضا؛ ففي الوقت الذي تشهد فيه مصر علاقات وثيقة

مع الصين، جاء خطاب صحيفة الأهرام الحكومية الموالية للدولة غير واضح الملامح في هذا الشأن، فتارة نجد كتاب الرأي يشيدون بقدرة الصين علي تجاوز ازمة فيروس كورونا[77] ، وتارة أخري يوجهون لها الانتقاد اللاذع بشأن عدم افصاحها عن المعلومات الخاصة بانتشار الفيروس[78]، الأمر الذي جعل منظمة الصحة العالمية تعتبره «جائحة» وليس مجرد وباء خرج عن السيطرة.

وظهرت نبرة التمييز في التغطية الصحفية تجاه الصين في العديد من المقالات الصحفية المنشورة في جريدة الأهرام في شهر مارس 2020، حيث ذكر أحد الكتاب الصحفيين في مقال له ما يفيد بتنميط الصين ووصمها بأنها المسئولة عن انتشار الفيروس في العالم بأسره[79] ، وذكر كاتب أخر أن تأخر الصين في اتخاذ قرارات حظر السفر من وإلي البلاد المجاورة كان سببا في تفشي الوباء، بالإضافة إلي أن الكاتب اكد في مقاله[80] أن هناك عزوفا عالميا عن التعامل مع كل ما هو صيني، قاصدا خلو المطاعم الصينية في لندن من روادها.

وحملت العديد من المقالات الصحفية لكبار الكتاب العديد من المصطلحات التي يشوبها العنصرية أحيانا، كمصطلح « الفيروس الصيني العظيم»[81] أو «البداية كانت في الصين»[82]، بالإضافة إلي إبراز الحادث الشهير الخاص بتعرض شاب صيني[83] للتنمر علي الطريق الدائري.

ونشرت الصحيفة خبرا يبدو موضوعيا في ظاهره، لكنه يحمل انتقادا لاذعا في طريقة معالجته، وهو خبر عن دراسة علمية صينية توصي باستخراج دواء من الدببة[84] لعلاج فيروس كورونا المستجد، حيث حمل الخبر سخرية واضحة من المحاولة الصينية ذاكرا هذه العبارات «باعتبار أن الصين هي التي صدرت كورونا للعالم نتيجة لتناول مواطنيها لحوم حيوانات برية كانت تحمل الوباء، ولا يزال العلماء في حيرة بسبب منشأ فيروس كورونا، لكن أكثر التكهنات تذهب إلي انتقاله من الخفافيش والثعابين وحيوانات وزواحف يفضل الصينيون أكلها باستمرار»، كما نشرت الصحيفة أيضا خبرا بصفحة الحوادث حول ضبط صينيين بشقة مفروشة بإحدي المدن الجديدة يقومون بحفل شواء للثعابين.[85]

وعرض أحد الكتاب المعروفين بانتمائتهم السياسية الموالية للدولة في مقاله[86] لنظريات انتشار فيروس كورونا، مستخدما بكثرة لفظ « الفيروس الصيني»، وهو اللفظ الذي أثار حفيظة الصين عندما ردده الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وما زاد الأمر سوءا قيام كاتب المقال بتحريف مقولة شهيرة لتصبح « أطلبوا العلم بعيدا عن الصين».

ونشرت الصحيفة تصريحا علي لسان سفير الصين بالقاهرة[87] تضمن نفي ما تردد عن انتشار فيروس «هانت» في الصين، مشيرا إلي وجوب الكف عن تسييس الأمر أو اقتطاع

معلومات من سياقها، مع اتباع ما تنشره منظمة الصحة العالمية حول فيروس كورونا.

وعلي الجانب الأخر، نشرت الصحيفة مقالا[88] ينتقد كاتبه سياسات بعض الدول الغربية ضد الصين ، حيث تناول المقال انتقادا لاذعا لمجلة «دير شبيجل» الألمانية عندما نشرت علي أحد أغلفتها شبحا يرتدي زيا وقناعا باللون الأحمر في إشارة إلي علم الصين وكتبته تحته عبارة «صنع في الصين»، كما انتقد المقال صحيفة يوتلاند بوست الدنماركية التي نشرت كاريكاتير عبارة عن علم الصين وضعت عليه خمس كرات لفيروس كورونا بدلا من نجومه.

وفيما يتعلق بالاتهامات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة، جاء خطاب صحيفة الأهرام متوازن، حيث نشرت الصحيفة العديد من المضامين الإخبارية ومقالات الرأي في هذا الشأن.

نشرت الصحيفة تحليلا إخباريا[89] ينتقد الإعلام الأمريكي حول تسمية فيروس كورونا بـ «ووهان»، في الوقت الذي نشرت فيه خبرا[90] أخرا عن اتهام الجيش الأمريكي بجلب كورونا إلي الصين.

وتحت عنوان «أمريكا والصين وكورونا»، ذكر أحد الكتاب الصحفيين[91] أنه في ظل الاتهامات المتبادلة بين الولايات المتحدة والصين فيما يتعلق بالتوسع والهيمنة، تشعر أمريكا بالقلق من أن تصبح الصين القوي الأعظم في القرن 21.

كما نشرت الصحيفة مقالا بعنوان «ولكن كوارث البشر أخطر[92]»، تناول أيضا الاتهامات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة حول تخليق الفيروس وتصنيعه بأحد المعامل العسكرية الأمريكية في مدينة ووهان الصينية.

خامسا: نظرية المؤامرة في تفسير انتشار الوباء

وفيما يتعلق بخطاب نظرية المؤامرة، لم تخلو المعالجات الصحفية في صحيفة الأهرام في فترة الدراسة من هذا الطرح التقليدي، حيث نشرت مقالا[93] يتناول تحليلا لبيان منسوب لجماعة الإخوان الإرهابية ومنشور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بخصوص تراجع جميع مناحي الحياة في الدولة مع تفشي فيروس كورونا الذي أوقع النظام في تخبط سياسي واجتماعي وأمني.

ونشرت الصحيفة أيضا مقالا بعنوان «كورونا والأسئلة الحائرة»[94]، جاءت أهم أسئلته في طرح يؤكد نظرية المؤامرة وهو : هل ما نشهده حرب بيولوجية تستهدف دولة معينة ثم انقلب السحر علي الساحر؟»

وتبني أحد الكتاب الصحفيين بالأهرام نظرية المؤامرة في تفسير ما يحدث عالميا، ولكن طرحه اتسم بالسخرية الشديدة [95]، عندما أكد في ثنايا مقاله أن أثرياء العالم هم صانعو هذه الماسأة الشيطانية سعيا إلي خفض عدد الأفواه الجائعة التي باتت ترهقهم، وليضاعفوا هم ثرواتهم وهيمنتهم علي الاقتصاد العالمي !!!

وتحت عنوان «فيروس الوسواس الخناس.. مرهق للغاية![96] ، ذكرت إحدي الكاتبات الصحفيات بالأهرام أن فيروس كورونا ما هو إلا مؤامرة صينية او أمريكية، واصفة الصين بأنها مصدر الفيروس بحكم نظامها القمعي المستبد!!

ثانيا: نتائج تحليل الخطاب لصحيفة الوفد

جدول رقم (4) يوضح طبيعة الفنون الصحفية التي تم تحليلها في الفترة الزمنية للدراسة

الفن الصحفي	إخبارية	تفسيرية	مواد الرأي	أخري
صحيفة الوفد	97	10	115	1
المجموع	223 مادة صحفية			

يوضح الجدول السابق إجمالي المواد الصحفية التي تم تحليلها في فترة الدراسة مارس 2020 ، حيث بلغ عدد المضامين الإخبارية التي تم تحليلها وتخدم أهداف الدراسة 97 مادة تركزت بشكل أساسي علي الأخبار والتقارير، بينما بلغ عدد المواد التفسيرية 10 مواد واقتصرت فقط علي التحقيقات الصحفية، أما مواد الرأي فكان عددها 115 مادة، بينما بلغ عدد فئة « أخري» في الجدول الموضح مادة واحدة فقط وكانت عبارة عن ملف خاص عن فيروس كورونا.

وفيما يتعلق بالأطروحات الرئيسية والفرعية التي تم تناولها في الخطاب الصحفي لجريدة الوفد في فترة تحليل عينة الدراسة ، رصدت الباحثة ما يلي:

أولا: الشائعات الوباء الأكبر وليس كورونا

شهدت المعالجات الصحفية الأولية لفيروس كورونا المستجد علي صفحات جريدة الوفد حالة من الإنكار الذي تصدر الصفحة الأولي للجريدة تحت عنوان «الحكومة لا تخفي شيئا ولدينا خطة لمتابعة كورونا»[79]، وتناول هذا الخبر نفي الشائعات التي تروج لوجود حالات إيجابية في مصر، حيث تم إلقاء التهم علي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تسببها في انتشار شائعات حول وجود هذه الحالات الإيجابية، كما أظهر الخبر أيضا استخفافا

بالتصريحات الفرنسية حول وجود أية معلومات بشأن الأشخاص القادمين من مصر إلي فرنسا ضمن فوج سياحي وإصابتهم بفيروس كورونا.

وبعد ذلك بدأت الصحيفة في تبني استراتيجية إلقاء اللوم علي الشائعات باعتبارها أحد أسباب نشر الفزع والقلق بين المصريين، حيث خصصت الصحيفة صفحاتها المختلفة للحديث عن هذا الشأن سواء بشكل خبري أو في مقالات الرأي، حيث نشرت الصحيفة تصريحات علي لسان وزير الأوقاف يحذر فيها من الأدلاء بأية تصريحات بشأن كورونا والزج بالوزارة في شائعات وأقاويل لا أساس لها من الصحة، واستمرت في نشر التصريحات التي تنفي الشائعات كتصريح رئاسة مجلس الوزراء بعدم وجود أية حالات لكورونا بالمدارس[98] ، وأيضا تصريحات محافظ الإسكندرية بعدم ظهور حالات إيجابية في المحافظة وإعلانه عن تشكيل لجنة لمحاسبة مروجي شائعات كورونا.[99]

وتأكيدا علي تبني الصحيفة لاستراتيجية إلقاء اللوم علي الشائعات في معالجتها الصحفية، نشرت الصحيفة خبرا عن قيام حزب الوفد بتنظيم ندوة علمية عن فيروس كورونا، تناولت في بدايتها التحذير من انتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.[100]

ونشرت الصحيفة خبرا أخرا يتناول إلقاء اللوم علي البعض بترويج شائعات تتعلق بقيام الحكومة بالتعتيم الإعلامي علي الحالات المصابة بكورونا.[101]

ونشرت الصحيفة مقالا لأحد كبار كتابها يشيد فيه بالإعلام الرسمي وقدرته علي دحض الشائعات، حيث أكد في متن مقاله أن الإرهابيين – قاصدا جماعة الإخوان– بدأوا في إطلاق الشائعات عن فيروس كورونا لتخويف الشعب المصري وإثارة البلبلة كعادتهم في استغلال الأحداث لبث الفتن.[102]

وأوضحت الصحيفة في أكثر من مجال أن الحكومة تتوعد مروجي الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي او من ينشر أخبارا أو بيانات كاذبة، بل وصل الأمر لتخصيص أرقام تليفونية علي تطبيق «واتس آب» للإبلاغ عن مروجي هذه الشائعات والأخبار الكاذبة.[103]

ونشرت الصحيفة مقالا[104] لأحد كتابها يؤكد فيه إصرار الحكومة علي عدم تعطيل الدراسة حتي لا تنساق وراء شائعات مغرضة تروج لاعتبار المدارس أحد بؤر انتشار الوباء.

كما نشرت الصحيفة تحقيقا صحفيا[105] بعنوان «كورونا .. وحش صنعته مواقع التواصل الاجتماعي»، تناول بشكل تفصيلي تأثير الشائعات، بالإضافة إلي توجيه الانتقادات اللاذعة لهذه النوعية من الأخبار المزيفة التي يتم بثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي إبان أزمة كورونا.

وفيما يتعلق بالشائعات التي نشرتها صحيفة الجارديان البريطانية حول أعداد المصابين بفيروس كورونا في مصر، نشرت الصحيفة مقالا [106] ينتقد كاتبها الجارديان انتقادا لاذعا

ويتهمها بالتبعية القطرية وعدم اعتمادها علي مصادر موضوعية أو دراسة علمية تؤكد مزاعمها.

كما نشرت الصحيفة مقالا [107] يلقي اللوم علي «جروبات الماميز» علي تطبيق واتس آب، حيث وجه المقال اتهاما صريحا لمجموعات الأمهات الإخوانيات المكلفات بنشر الشائعات والأخبار المغلوطة من خلال فيديوهات تتناول مثلا طرق انتقال العدوي.

ثانيا: إلقاء اللوم علي تأجيل توقف حركة الطيران

وفيما يتعلق بإلقاء اللوم علي غلق الحدود مع دول بعينها ووقف حركة الطيران من وإلي بعض البلاد، نشرت صحيفة الوفد عدد من المضامين التي تؤكد هذه الفكرة؛ كقيام السعودية بإلغاء تأشيرات الدخول منعا لانتشار الفيروس[108]، وخبر أخر يتعلق برفع درجة الاستعداد القصوي في ميناء الإسكندرية بعد استقبال 629 سائحا علي متن سفينة مالطية [109] ، بالإضافة إلي حظر دخول القطريين من دخول البلاد بعد إجراء سابق من الدولة القطرية بحظر دخول المصريين وتطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل، حيث لاقي هذا الإجراء استهجانا من الحكومة المصرية في سلوك الحكومة القطرية تجاه المصريين[110] ، خاصة بعد استغلال قطر ظهور فيروس كورونا للاستغناء عن العمالة المصرية.[111]

وأبرزت الصحيفة أيضا بعض الإجراءات التي اتخذتها بعض الدول في هذا الشأن ومنها قرار المملكة العربية السعودية بإيقاف رحلات العمرة وزيارة المسجد النبوي[112]، وقيام مصر للطيران بإلغاء رحلاتها إلي الكويت[113] ،المطارات المصرية ترفع درجة الاستعداد القصوي لمواجهة كورونا، ووزير الطيران يتابع الإجراءات الوقائية بمطار القاهرة، ونائب وزير الطيران يتفقد مطار برج العرب للأطمئنان علي سير العمل والإجراءات الصحية[114]، ووزراء الصحة والسياحة والطيران يتفقدون الحجر الصحي في مطار الأقصر[115].

وبدأت الصحيفة في تبني اتجاه إلقاء اللوم علي الحكومة المصرية في تأخر اتخاذ قرار وقف حركة الطيران تماما وتحديد الرحلات المتجهة إلي أوربا، في ظل الكارثة الصحية التي تعاني منها العديد من الدول الأوربية وعلي رأسها إيطاليا[116]، وأيضا تأخر قرار تعليق الدراسة وتقسيم دوام الموظفين[117]، بالإضافة إلي أن الصحيفة نشرت مقالا انتقد كاتبه الحكومة فيما يتعلق بعدم إلزام القطاع الخاص بتطبيق الإجراءات الاحترازية[118].

وألقت الوفد في معالجتها الصحفية الضوء علي تبني بعض الدول العربية والأوربية لنفس استراتيجية إلقاء اللوم علي إغلاق الحدود وحركة الطيران، حيث نشرت العديد من المضامين الإخبارية التي تشير إلي تعليق المملكة العربية السعودية لحركة الطيران، بالإضافة إلي قرارها بتمديد تأشيرات العودة للمقيمين حتي 30 أبريل[119]، وقيام روسيا والمغرب بإغلاق

الحدود مع الدول المجاورة والتي انتشر بها فيروس كورونا[120].

ورصدت الباحثة تناقضا في المعالجة الصحفية لجريدة الوفد فيما يتعلق باستراتيجية اللوم علي اغلاق الحدود مع البلاد الأخري، حيث نشرت تحقيقا صحفيا[121] يؤكد عدم التراجع في الحجوزات السياحية إلي مصر، رغم المخاوف العالمية من انتشار فيروس كورونا. ورغم أن جميع المصادر الصحفية في هذا التحقيق أكدت علي تراجع نسب الحجوزات الجديدة وعدم إلغاء الحجوزات القديمة، وأن الرؤية الكاملة للأمر لم تتضح، خصوصا في ظل الذعر الذي اجتاح العالم بعد الإعلان عن ظهور هذا الفيروس، إلا أن محرر جريدة الوفد أصر علي إبراز الجانب الإيجابي في الأمر من خلال التعميم لفكرة « لا تراجع في الحجوزات السياحية علي مصر».

ثالثا: إلقاء اللوم علي سلوكيات المواطن المصري

وفيما يتعلق بإبراز المعالجة الصحفية لجريدة الوفد لاستراتيجية إلقاء اللوم علي المواطن المصري باعتباره يلعب دورا أساسيا في انتشار الفيروس أو الحد منه، فقد نشرت الصحيفة في بداية شهر مارس خبرا[122] يبرز تكليفات الرئيس عبد الفتاح السيسي بضرورة مواجهة فيروس كورونا، من خلال التأكيد علي إجراء حملات مكثفة لرفع وعي المواطنين بالإجراءات الإحترازية ومدي جاهزية الدولة للمواجهة.

كما نشرت الصحيفة مقالا بعنوان «الشيشة.. وفوبيا كورونا[123]»، وجه كاتبه انتقادا لاذعا لسلوكيات الصبية والبنات فيما يتعلق بتدخين الشيشة، واستخدم الكاتب ألفاظا قد لا تليق بالنشر في صحيفة لها تاريخ مثل الوفد؛ كلفظ «الغرز» وهو مصطلح شائع لدي جموع المصريين يطلق علي بعض الأماكن غير المرخصة التي تتيح تدخين الشيشة لعدد من المستويات الاجتماعية المنخفضة.

وأبرز الوفد في معالجته الصحفية سلوكيات المواطنين المصريين التي قد تتسبب في انتشار المرض علي نطاق واسع، من خلال التركيز علي تكدس آلاف المصريين لإجراء تحليل فيروس كورونا، رغم عدم مسئولية المواطن عن هذا الأمر، في ظل عدم وجود أي تنسيق من الجهات المعنية بإجراء هذه النوعية من التحاليل الطبية لتقليل الفوضي والزحام، رغم أن الصحيفة نفسها نشرت في نفس العدد خبرا يؤكد أن هناك تيسيرات للراغبين في إجراء تحليل كورونا، وأن وزارة الصحة قد دشنت موقعا إلكترونيا لحجز التحاليل[124]، وفي عدد أخر، نشرت خبرا يؤكد استمرار التناقض في السياسات والقرارات الحكومية في هذا الشأن وهو يتعلق بقيام مجلس الوزراء بإيجاد حلول عاجلة للتكدس أمام المعامل المركزية[125].

ونشرت الصحيفة مقالا بعنوان «قبل اللمس وبعده»[126]، تناول كاتبه العادات اليومية التي

يمارسها المصريون والتي قد تسبب انتشارا واسعا للوباء، كما نشرت الصحيفة مقالا أخرا لنفس الكاتب بعنوان «هذه السلوكيات الضارة»؛ ينتقد فيه بعض السلوكيات الضارة والتي تخص المصريين فقط كالتقبيل والاحضان والجلوس علي المقاهي وإقامة سرادقات العزاء وإقامة الموالد لأولياء الله الصالحين[127].

ودعمت الصحيفة الفكرة السابقة من خلال نشر تصريح علي لسان وزير الأوقاف « لا تكثروا من المصافحة آخذا بأسباب الوقاية»[128]، تبع ذلك قرارا من وزارة الأوقاف بغلق الأضرحة ومنع اللقاءات والتجمعات داخل المساجد[129].

كما وجهت الصحيفة انتقادا لاذعا لـ «لصوص الأزمات»، وهو عنوان التحقيق الصحفي[130] الذي تناول ظاهرة التجار المستغلين لوباء كورونا لرفع الأسعار بنسبة 100%.

وتكررت الفكرة السابقة في معالجات أخري في جريدة الوفد، من خلال عدة مقالات تناولت فكرة أن فيروس كورونا كشف عورات المجتمع المصري وكشف أيضا سماسرة الأزمات، بالإضافة إلي رسوب المجتمع المصري في اختبار الوعي، مع التأكيد صعوبة إعادة ترميم أخلاق المجتمع[131].

ونشرت الصحيفة خبرا يضم في طياته انتقادا لاذعا لسلوكيات المواطن المصري وتراجع مستوي أخلاقياته في ظل جائحة كورونا وهو يتعلق برفض بعض الصيدليات في مصر حقن مرضي الأمراض الشائعة خوفا من كورونا[132] ، بالإضافة إلي نشر تحقيق صحفي حول المطهرات والكمامات المغشوشة[133].

ووجهت الصحيفة في أكثر من مقال رأي[134] بضرورة تفعيل القانون مع المواطنين المخالفين للإجراءات الاحترازية التي فرضتها الحكومة بسبب انتشار فيروس كورونا، خاصة بعد ازدحام الشواطيء المصرية رغم تحذيرات الحكومة ودعاوي البقاء في المنازل.[135]

كما تناولت المعالجة الصحفية لجريدة الوفد استراتيجية إلقاء اللوم علي المواطن المصري فيما يتعلق بالاستخفاف بالإجراءات الاحترازية والسخرية من الفيروس[136]، كما نشرت فيتشر يحمل عنوان « الضحك في زمن الكورونا[137]»، تناول سخرية المصريين من تصريح لأحد العلماء بشأن تأثيرات فيروس كورونا وأنه من المتوقع وفاة ما يقرب من 65 مليون شخص حول العالم، حيث علق المصريون عبر مواقع التواصل الاجتماعي علي هذا التصريح مستخدمين الإفيهات الشهيرة في الأفلام المصرية التي تحمل طابعا كوميديا.

وفي مقال بعنوان «أعطسلي شكرا[138]»، تحدث كاتبه عن عدم وعي المصريين بأهمية وخطورة الفيروس، بل تحول الأمر الي استهتار وفوضي وسلوكيات غير مقبولة، مشيرا إلي أن انتشار فيروس كورونا كشف عن مكامن الخلل في المجتمع باعتباره غير مستعد لأي إنذار عالمي.

وفي نفس الإطار، نشر أحد الكتاب بالصحيفة مقالا اعرب فيه عن استيائه من تصريح بعض الأطباء المصريين عندما وصفوا فيروس كورونا بأنه «فيروس تافه»[139].

كما تناول كاتب أخر خفة ظل المصريين[140] في التعامل مع فيروس كورونا، وسخريتهم الواضحة في عبارة « هنأكل الكورونا بالصلصة!!!».

رابعا: الصين مصدر الوباء

وفيما يتعلق بظهور الصين في الخطاب الصحفي لجريدة الوفد في بداية أزمة كورونا، يمكن القول أن الباحثة رصدت تباينا في هذا الشأن، ففي مقال بعنوان» مقاومة كورونا..كيف؟»[141]، استخدم الكاتب عبارة «حمي الله الأشقاء في الخليج بسبب وجود جاليات آسيوية عديدة تعمل وتعيش هناك»، وهي إشارة واضحة إلي عنصرية الكاتب مع كل ما هو آسيوي، وتحت عنوان «التعتيم أخطر من كورونا»، تناول أحد الكتاب الصحفيين في مقاله[142] ما يشير إلي أهمية الشفافية وكشف الحقائق في التعامل مع أزمة كورونا، مشيرا إلي اتهامات صريحة لدولة الصين بإخفاء المعلومات عن حقيقة المرض واعتبارها مصدر الوباء في العالم كله.

وأبرزت الصحيفة أيضا خبرا سلبيا يتعلق بانهيار مبني حجر صحي لمصابي كورونا في الصين، ووجود ما يقرب من 70 شخصا علي الأقل تحت الأنقاض[143].

وفي مقال يحمل عنوان «كورونا والحيوانات»[144]، طرح الكاتب عدة تساؤلات حول حقيقة انتقال فيروس كورونا من الحيوانات إلي الإنسان، مشيرا في متن مقاله إلي شبهة تخليق فيروس كورونا في احد المعامل في الصين وعلاقة المخابرات بهذا الشأن.

وعلي الجانب الأخر، وفي محاولة لتهدئة نبرة العنصرية في المعالجة الصحفية، نشرت الصحيفة مقالا لأحد كتابها بعنوان «مأساة الشاب الصيني»[145]، يتناول حادث الشاب الصيني الذي تعرض للتنمر من سائق تاكسي تركه علي الطريق الدائري زاعما إصابته بفيروس كورونا، كما رفض باقي السائقين توصيله.

وفي مقال بعنوان «كورونا..نهاية التاريخ»[146] ، تناول الكاتب فكرة أن فيروس كورونا هو أزمة كاشفة لقوة الأنظمة الاستبدادية والديمقراطية، وذكر الكاتب في متن مقاله وصفا لفيروس كورونا مستخدما مصطلح «الفيروس الصيني»، كما ذكر الكاتب أن الصين تعرضت لإنتقادات دولية بسبب سياسة الإنكار نتيجة الهاجس الأمني، وقامت بإسكات الأصوات التي تجرأت علي لفت الأنظار لتلك المشكلة، مشيرا إلي أنها لم تتعلم من تجربة الماضي القريب مع وباء سارس عام 2002 والذي نتج من اختلاط الحيوانات الحية في الأسواق في الصين.

وفي مقال أخر بعنوان «الفيروس الذي فضح العالم[147]»، وجه الكاتب انتقادات لاذعة للصين واستخدم ألفاظا من شأنها التقليل واتهام الصين بأنها السبب في انتشار الوباء في

العالم.

وبشكل غير مباشر، حملت بعض المضامين الإخبارية نبرة عنصرية في زاوية المعالجة من خلال التأكيد علي خوف العالم من الموجة الثانية للفيروس النابعة من مدينة ووهان الصينية، وخبر أخر عن وقف التجارة مع الصين وتراجع عائدات النفط والسياحة يهدد القارة السمراء[148].

خامسا: شيوع نظرية المؤامرة في تفسير انتشار الوباء

وفيما يتعلق بشيوع نظرية المؤامرة في تفسير انتشار المرض، نشرت الصحيفة العديد من المضامين في هذا الصدد، حيث تناول مقال بعنوان «الوباء الحقيقي»[149] ما يتعلق بإلقاء التهم علي بعض الدول في التسبب في انتشار المرض، وأن هناك تهويلا وتضخيما مقصودا تحيط به أبعاد سياسية واقتصادية في إطار ما يوصف بحروب الأجيال الحديثة أو المتقدمة، ربما يكون ترامب ودولته متورطين في هذا الأمر، خاصة أن الدول الأكثر تضررا من الوباء في بداية الانتشار كانت إيران والصين، وهما من أشد أعداء الولايات المتحدة – علي حد قول كاتب المقال.

كما نشرت الصحيفة مقالا[150] يتبني نظرية المؤامرة كتفسير لانتشار وباء كورونا، حيث أشارت كاتبة المقال إلي فكرة تخليق الفيروس معمليا في إحدي الدول الأوربية.

وفيما يتعلق باتهام جماعة الإخوان الإرهابية ووضعهم في أبعاد نظرية المؤامرة، ذكرت الصحيفة الجامعة الإرهابية في أكثر من مجال، حيث نشرت تصريحا لوزير الأوقاف[151] يؤكد فيه أن هذه الجماعة تدعو لنشر كورونا بين الأبرياء، مشيرا إلي اختلال توازنها العقلي وفاق إجرامها كل التصورات الإنسانية وصارت خطرا يهدد العالم بأسره، عندما دعت لنشر المرض بين رجال الجيش والشرطة.

ونشر أحد الكتاب الصحفيين بالجريدة مقالا بعنوان «ثلاثة ملهمش أمان» يتبني فيه نظرية المؤامرة بشكل واضح ، وكان يقصد في متنه جماعة الإخوان الإرهابية مستخدما العديد من الألفاظ التي تحلق خارج سرب المهنية ومنها» الإخوان أخطر من الفيروس والعاصفة» – يقصد عاصفة التنين التي هاجمت مصر في تلك الآونة – ، « هؤلاء جراثيم التخلص منهم بالجزمة القديمة»، « ربنا ياخد الإخوان .. قولوا آمين».

كما نشرت الصحيفة خبرا[152] عن ضبط 4 من جماعة الإخوان أثاروا الفزع لدي المواطنين من خلال قيامهم بترويج بعض الشائعات حول انتشار كورونا بشكل واسع، مخالفا لما تعلنه الحكومة، وخبرا[153] أخرا عن اجتماع مشبوه لـ 12 قيادة إخوانية لنشر فيروس كورونا وإثارة الذعر.

ونشرت الصحيفة أيضا مقالا بعنوان «لا تركنوا للأوباش»[154] ينتقد فيه كاتبه جماعة الإخوان الإرهابية باستغلال أزمة كورونا من خلال بث الشائعات والذعر بين أرجاء المجتمع المصري وتعطيل أي إجراء فيه الصالح للمواطن المصري.

ثالثا : نتائج تحليل الخطاب لصحيفة الشروق

جدول رقم (5) يوضح طبيعة الفنون الصحفية التي تم تحليلها في الفترة الزمنية للدراسة

الفن الصحفي	إخبارية	تفسيرية	مواد الرأي	أخري
صحيفة الشروق	103	7	31	2
المجموع	143 مادة صحفية			

يوضح الجدول السابق إجمالي المواد الصحفية التي تم تحليلها في فترة الدراسة مارس 2020 ، حيث بلغ عدد المضامين الإخبارية التي تم تحليلها وتخدم أهداف الدراسة 103 مادة تركزت بشكل أساسي علي الأخبار والتقارير، بينما بلغ عدد المواد التفسيرية 7 مواد واقتصرت فقط علي التحقيقات الصحفية، أما مواد الرأي فكان عددها 31 مادة، بينما بلغ عدد فئة « أخري» في الجدول الموضح مادتين فقط وكانوا عبارة عن موضوع الملامح أو ما يطلق عليه «Feature».

فيما يتعلق بالأطروحات الرئيسية والفرعية التي تم تناولها في الخطاب الصحفي لجريدة الشروق في فترة تحليل عينة الدراسة ، رصدت الباحثة ما يلي:

أولا: الرد علي إدعاءات بعض الدول الأجنبية بوجود حالات كورونا في مصر

تبنت الصحيفة استراتيجية إلقاء اللوم التي اتبعها النظام السياسي في بداية أزمة كورونا، من خلال التأكيد علي أن ظهور أية إصابات لفيروس كورونا المستجد ليست لمصريين ولكنها لعدد من الأجانب القادمين لمصر، وظهر ذلك من خلال تصريح رئيس الوزراء المصري الدكتور مصطفي مدبولي والذي جاء في صدر الصفحة الأولي مؤكدا فيه « **حددنا مكان إصابة الحالتين الفرنسيتين المصابتين بـ «كورونا» ونقوم بفحص المخالطين لها**»[155].

ثم توالت التأكيدات علي نفس الاستراتيجية من جلال توجيهات رئيس الجمهورية بتشديد الرقابة علي منافذ دخول البلاد لمواجهة كورونا، بالإضافة إلي تصريحات المسئولين بالحجر الصحي بمطار القاهرة حول ماهية التعليمات الخاصة بفحص المسافرين من الدول التي ظهرت بها حالات كورونا فقط.[156]

وفي نفس السياق، نشرت الصحيفة خبرا يتعلق بظهور ثاني حالة كورونا في مصر لمواطن كندي جاء إلي مصر في 19 فبراير 2020، وأخر عن تسجيل كاليفورنيا إصابات لزوجين عائدين من مصر.[157]

وعادت المعالجة الصحفية التي تؤكد استراتيجية اللوم علي الأخر، من خلال نشر خبر عن وجود فريق حجر صحي لفحص السائحين وطواقم الخدمة بالسفن، بالإضافة إلي التأكيد علي ضرورة إجراء الفحوصات بالمطارات واتباع كافة الإجراءات الاحترازية التي أعلنتها منظمة الصحة العالمية.[158]

ثانيا: استدعاء أمثلة عالمية لإقناع الدولة بضرورة وقف حركة الطيران وإغلاق الحدود

وفي إطار إلقاء اللوم علي استمرار فتح الطيران مع الدول المجاورة، نشرت الصحيفة خبرا مفاداه أن الحكومة تحظر دخول القطريين إلي مصر خشية فيروس كورونا، بالإضافة إلي خبر أخر نقلا عن وزارة الصحة الكويتية بأن الإجراءات الوقائية تجاه القادمين من مصر مؤقتة.[159]

واستخدمت الصحيفة بشكل غير مباشر استراتيجية إلقاء اللوم علي استمرار فتح حركة الطيران بين مصر وبقية الدول من خلال خبر منشور عن إلغاء 11 رحلة طيران بين مصر والكويت بسبب كورونا، مع التأكيد علي أن هذا الإلغاء جاء من الطرف الكويتي[160]، وأيضا خبر عن وقف رحلات مصر للطيران إلي السودان، والتأكيد أيضا علي أن الإلغاء جاء من الطرف السوداني.[161]

وتري الباحثة أن هذا التركيز علي الطرح الخبري السابق يأتي في إطار الرد علي إدعاءات بعض الدول الأجنبية بأن هناك حالات كورونا في مصر، وأن الحكومة ترفض الإفصاح عنها، معللة ذلك بأن أي حالة ظهرت كانت لأجانب وليس مصريين، او مصريين قادمين من دول أخري.

وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة الشروق خبرا يؤكد ظهور أول حالة كورونا لمصري عائد من صربيا مرورا بفرنسا[162]، ويمكن القول أن هذا التوقيت يعد أول إعلان رسمي من مصر بوجود حالات إيجابية لهذا الفيروس المستجد، وارتفع خطاب اللوم في هذا التوقيت بعد الإعلان عن إصابة 12 مصري بفيروس كورونا علي متن باخرة نيلية بسبب سائحة تايوانية[163].

وبدأت الصحيفة في إبراز القرارات الحكومية الجديدة التي تبدو في ظاهرها محاولة لاحتواء الأزمة قبل أن تتفاقم، ولكنها في الباطن تشير بشكل كبير إلي إلقاء اللوم علي المواطن المصري باعتبار تواجده في أي مكان قد يؤدي لانتشار الفيروس، حيث نشرت

الصحيفة اخبارا متعددة في هذا الشأن منها علي سبيل المثال لا الحصر:

الحكومة تعلق جميع الفاعليات والتجمعات الكبيرة بسبب كورونا[164]

الأوقاف: قصر العمل بالمساجد علي الصلوات الخمس .. وخطبة الجمعة 15 دقيقة[165]

الإفتاء: يجوز عدم حضور صلاة الجمعة في أوقات الكوارث[166]

بدء إغلاق مراكز الدروس الخصوصية[167]

تعليق العمل بدور المناسبات وغلق الأضرحة[168]

الحكومة تقرر إغلاق المطاعم والمقاهي والملاهي الليلية 11 ساعة يوميا حتي نهاية مارس[169]

تكثيف حملات التوعية ومصادرة الشيشة بمقاهي المحافظات لمكافحة كورونا، ووقف صلاة الجمعة والجماعة في المساجد.. وإغلاق الكنائس ووقف القداسات لمواجهة كورونا[170]

مسئول بمنظمة الصحة العالمية: أدعو المصريين بالالتزام الكامل بمنع التجمعات[171]

مدبولي يوجه بإعادة النظر في زمن تقاطر المترو لمنع تكرار الزحام قبيل الحظر[172]

غلق الشواطيء بالمحافظات لمنع تجمعات المحافظات [173]

الداخلية تغلق 13 ألف مركز تعليمي وتحرر 213 مخالفة لـ « مقاهي ومطاعم ومراكز تجارية»[174]

وعلي الصعيد العربي والعالمي، رصدت الباحثة العديد من المضامين التي تلقي باللوم علي الحدود الخارجية للبلاد وحركة الطيران والسفر بشكل عام، حيث نشرت الجريدة خبرا بعنوان «الإمارات تهيب بالمواطنين والمقيمين تجنب السفر»[175]، « الصين تشدد الفحوصات بمطار بكين مع زيادة المصابين القادمين من الخارج»[176] ، « العالم يواصل إغلاق الحدود .. ألمانيا تغلق حدودها بشكل جزئي»[177]، «الصين تغلق حدودها لمنع تفشي كورونا في الخارج»[178].

ونشرت الصحيفة مقالا مترجما من موقع مجلة «دير شبيجل» الألمانية ينتقد قيام دول الاتحاد الأوربي تأمين الحدود الخارجية بإبعاد اللاجئين والمستغيثين[179]، كما نشرت تقريرا إخباريا يؤكد أن « العالم يعزز قيوده لمكافحة فيروس كورونا .. السعودية تفرض حظر التجوال .. الإمارات تعلق رحلات الركاب الجوية.. اليونان في عزل تام .. نبيال تغلق حدودها مع الهند والصين»[180]

ثالثا: انتقادات غير مباشرة للحكومة لتأخر اتخاذ بعض القرارات إبان الأزمة

ورصدت الباحثة شكلا مختلفا لخطاب اللوم الذي تبنته الصحيفة من خلال توجيه بعض الانتقادات غير المباشرة لأداء الحكومة وتقاعسها أحيانا عن اتخاذ القرارات الملائمة لطبيعة

الأزمة، فقد نشرت الصحيفة خبرا عن دعوي قضائية تطالب الحكومة بوقف الدراسة لمنع انتشار كورونا[181] ، وهي دعوي قضائية مقدمة من محامين لتعليق الدراسة بدعوي أن الفيروس ينتشر في التجمعات الكثيفة كالفصول ومدرجات الكليات مما ينذر بكارثة، والخبر يشير ضمنيا إلي إصرار الحكومة علي التعامل بشكل طبيعي مع الفيروس رغم تسجيل حالات إيجابية.

وفي نفس السياق، نشرت الصحيفة مقالا[182] لرئيس التحرير ينتقد فيه الحكومة علي استحياء لتأخرها في اتخاذ قرار تعليق الدراسة بالمدارس والجامعات وسائر الفاعليات الجماهيرية.

كما نشرت خبرا يؤكد أن نقص المستلزمات الطبية يهدد حياة الأطقم الطبية، في ضوء عدم توافر البدل الكاملة والكمامات مما يعرض الطواقم الطبية للخطر، خاصة بعد إصابة 6 أطباء و7 من طواقم التمريض[183].

وفي مقال بعنوان « ما يريده الناس من الحكومة»[184]، حاول كاتب المقال المعروف بانتماءاته السياسية المؤيدة للحكومة، توجيه اللوم للأداء الحكومي والإشارة إلي بعض اوجه القصور في التعامل مع أزمة كورونا ولكن بشكل غير مباشر.

وفي مقال أخر بعنوان «حتي لا يصبح كابوسا»[185]، تناول الكاتب أهمية التوسع في إجراء فحوصات كورونا علي أكبر عدد من المواطنين أسوة بألمانيا، حيث ألقي اللوم علي استحياء علي الحكومة المصرية بعدم اتخاذ هذا الإجراء لصعوبته ماديا.

ونشرت الصحيفة خبرا مجهل[186] المصادر تشير فيه إلي أن هناك تعليمات بوزارة الصحة بعدم إجراء التحاليل لمخالطي المصابين بكورونا إلا في حالة ظهور أعراض.

رابعا: خطاب متناقض للصحيفة في التعامل مع الصين

وفيما يتعلق بظهور الصين في الخطاب الصحفي لجريدة الشروق في بداية أزمة كورونا، يمكن القول أن هذا الظهور تباين خلال فترة الدراسة من خطاب اللوم والذم إلي خطاب الإشادة ثم مرة اخري إلي خطاب التمييز.

فقد نشرت الصحيفة مقالا لرئيس التحرير تحت عنوان «كورونا يعيد العالم جزرا منعزلة»[187]، تناول المقال خطورة فيروس كورونا وتداعياته، ومن بين سطور المقال ظهرت ذاتية الكاتب وتحيزاته حيث بدأ مقاله بالتاكيد علي خروج الفيروس من بؤرة في مدينة ووهان الصينية، بالإضافة إلي ذكره بأن «**هناك فوبيا اسمها الخوف من الجنس الأصفر، وكأن كل أصفر هو صيني وكأن كل صيني مصاب بالفيروس**»، وقد تظاهر الكاتب بموضوعيته، ولكن مجرد ذكر هذه المصطلحات تعد إشارة ضمنية إلي تبنيه وجهة

النظر المطروحة في المقال.

وفي مقال أخر بعنوان «كورونا البريئة من طائفيتكم»[188] .. انتقدت كاتبة المقال ما تثيره وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من نزعات عنصرية وطائفية تجاه الصينيين عقب انتشار عدد من المواد المصورة عبر موقع فيس بوك تظهر عددا من الصينيين وهم يتناولون خفاش حي ، مما جعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي يروجون لفكرة ان الصين هي المسئولة عن تصدير فيروس كورونا للعالم بأسره، ساخرة مما يحدث بقولها» لم يتبق إلا أن يقوم بعضهم بطرح السؤال « هو فيروس الكورونا شيعي أم سني؟»

وعلي الجانب الأخر، نشرت الصحيفة مقالا يؤكد كاتبه بين ثناياه أن أغلب الفيروسات التي انتشرت علي نطاق عالمي آتت من الصين[189]، مشيرا إلي حمي هونج كونج عام 1968 ، مرض سارس عام 2002، وأيضا الحمي الأسبانية والتي سميت بذلك لأن أسبانيا هي الدولة الوحيدة وقتها التي لم تفرض حجرا صحيا علي المصابين.

ونشرت الصحيفة أيضا مقالا[190] تناول كاتبه تحليلا لتصريحات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب والتي تناولت إلقاء اللوم علي الاتحاد الأوربي بسبب تزايد أعداد الإصابات التي ظهرت في الولايات المتحدة، معتبرا أن فشل الاتحاد الأوربي في تقييد السفر من الصين والمناطق المتضررة من الفيروس تسبب بظهور هذه الإصابات.

ورصدت الباحثة العديد من التناقضات في المعالجة الصحفية في هذا الإطار، ففي الوقت الذي أشادت فيه أحد المقالات[191] بقدرة الصين علي تجاوز الأزمة من خلال حزمة الإجراءات الصارمة التي اتخذتها فور الإعلان عن ظهور المرض، إلا أن نفس المقال ذكر في سياقه أن الصين هي موطن الوباء وهي من صدرته للعالم.

وطرح مقال أخر[192] عدد من التساؤلات حول هوية الفيروس تحمل في طياتها اتهامات للولايات المتحدة بتصنيع الفيروس في احد معاملها بمدينة ووهان الصينية.

وتحت عنوان «هل يغير فيروس كورونا من السياسة العالمية؟»[193]، تناول الكاتب في مقاله عدة أفكار منها حرب تبادل إلقاء التهم بين الصين والولايات المتحدة حول نشأة الفيروس والحرب البيولوجية، كما نشرت الصحيفة في نفس السياق مقالا[194] أخرا تحدث كاتبه عن ماهية الحروب البيولوجية علي مر العصور، مشيرا بشكل ضمني إلي أن فيروس كورونا هو أحد أسلحة الحرب البيولوجية لعصرنا الحالي.

وفي مقال لكاتبة مغربية تحت عنوان «الكورونا بين السياسي والديني»[195]، ذكرت الكاتبة نصا «لم يفوت الدعاة والأئمة والقادة الدينيون الفرصة للظهور في المشهد الإعلامي مقدمين شروحهم ونصائحهم التي تستند إلي سردية المؤامرات التي تحاك ضد المسلمين، فحسب الشيخ الدكتور أحمد عيسي حسن المعصراوي المصري فالوباء هو «عقاب إلهي» عن

المعاصي والمجازر التي ارتكبت في الصين بشأن المسلمين «الايغور»...

وتناول رئيس التحرير في مقال له بعنوان «خلطة للفول وليس لكورونا»[196] .. انتقاده للتخاريف العلمية المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشأن تناول بعض المستحضرات التي تقضي تماما علي الفيروس، كما تناول شيوع تفسيرات غريبة لأسباب انتشار المرض منها «الإنتقام الإلهي من الصين».

ونشرت الصحيفة خبرا حول نتائج دراسة أمريكية حديثة تؤكد أن 86% من حالات كورونا في الصين تم تشخيصها بعد حظر السفر، وهو اتهام لاذع من الولايات المتحدة للصين بتعمدها نشر الوباء في العالم، كما نشرت الصحيفة مقالا[197] يحمل نفس المعني يقدم كاتبه تحليلا لعدد من الأخبار مؤكدا في نهايته تقاعس الصين عن الإعلان عن فيروس كورونا لمدة شهر علي الأقل، كان الفيروس قد انتشر في 26 دولة علي الأقل، كما نشرت تقريرا إخباريا[198] يؤكد أن واشنطن تتهم بكين بحجب معلومات خاصة بفيروس كورونا.

وفي مقال بعنوان «الصمت بجرعات كبيرة»[199]، تناول الكاتب فكرة مفاداها أن جائحة كورونا كشفت عوار النظم الرأسمالية للحد الذي دفع أشد دعاة الليبرالية لتمجيد النموذج الصيني بعد ما ثبت ما في الاستبداد من فوائد، كما أشار الكاتب أيضا إلي تعمد الصين إخفاء الحقائق في بداية الوباء.

وفي نفس الإطار، نشرت الصحيفة مقالا بعنوان» إلي أين تتجه الصين؟[200]»، ألقي كاتبه الضوء علي الاتهامات المتبادلة بين الصين وواشنطن بشان تصنيع الفيروس في مختبر عسكري أمريكي في الصين، بالإضافة إلي شيوع فكرة خداع العالم وعدم تقديم معلومات مؤكدة عن الفيروس.

ونشرت الصحيفة مقالا مترجما[102] يتناول فكرة استغلال الصين لوباء كورونا للدعاية لنفسها كبديل موثوق فيه في المجتمع الدولي بدلا من الولايات المتحدة، وعمد كاتب المقال إلي استخدام مصطلحات علي شاكلة « معلومات مضللة» و «النظام الشيوعي الاستبدادي».

خامسا: فكر المؤامرة وفقه المقاومة

وعن فكر المؤامرة وفقه المقاومة[202]، تناول أحد المفكرين في مقال منشور له بالصحيفة، أن كثيرا من الخبراء السياسيين والعلماء البيولوجيين قفزوا إلي استنتاج سريع مؤداه أن هذا الفيروس القاتل هو تخليق من صنع البشر في معامل الحرب الجرثومية وأنه جزء من الصراع المحتدم بين الصين والولايات المتحدة، مشيرا إلي أن هذا الطرح قد يكون صحيحا أو لا ، لكنه يدعم من وجهة نظره رسوخ نظرية المؤامرة وفكرها المتجذر التي

يصعب مقاومتها.»

ثانيا: قراءة تحليلية وتفسيرية مقارنة في نتائج الدراسة الحالية

وفي السطور القادمة سنتناول بالتفسير والتحليل، كل ما يتعلق بالملاحظات الكيفية للباحثة حول الخطاب الصحفي لعينة الدراسة الحالية، من خلال الأطروحات التالية:

استراتيجية إلقاء اللوم والنفي :

في الوقت الذي لجأت فيه بضعة بلدان في معرض استجابتها إلى إغلاق البلد جزئيًا أو كليًا، لم يتعامل المسؤولون المصريون أو الصحف المصرية الحكومية تحديدا كما يجب مع الأزمة المقبلة. فمصر لم تعمل على التصدي للفيروس وآثاره المحتملة على الصعيد الاجتماعي والطبي والاقتصادي، بل استجابت بالمقابل بالإنكار وتبسيط الأمور والاحتماء من هذا التهديد بنظريات المؤامرة وتوجيه اللوم إلى أعداء الخارج.

وحتى بعد أن أفادت بلدان عديدة، ومنها كندا وتايوان ولبنان والجزائر واليونان والولايات المتحدة وفرنسا والكويت، بأن نتيجة تحاليل السيّاح الذين سافروا إلى مصر قد جاءت إيجابية لفيروس كورونا، فقد استمرت الصحف المصرية والمسؤولون المصريون بإنكار وجود حالات مؤكدة في مصر

وفي هذا السياق، بدأت جريدة الأهرام المصرية معالجتها الصحفية لجائحة كورونا بنفي وجود أية حالات مصابة بفيروس كورونا المستجد في مصر، وعند بدء الإعلان عن ظهور حالات إيجابية كانت لبعض الأجانب القادمين من كندا وأيضا لمصري قادم من صربيا مرورا بفرنسا، بالإضافة إلي الإعلان عن إصابة 13 سائحا علي متن سفينة بالأقصر نتيجة مخالطة سائحة تايوانية.

وحرصت الصحيفة علي نشر هذه النوعية من الأخبار في اماكن بارزة في صدر الصفحة الأولي من الجريدة، وباستخدام عناوين بارزة الحجم، حتي تلفت الأنظار إلي أن هذه الإصابات ليست مصرية 100% ، وجاءت هذه العناوين علي شاكلة **« لا توجد حالة كورونا واحدة علي أرض مصر».**

كما تناولت المعالجة الإخبارية أيضا في جريدة الأهرام ما يتعلق بضرورة تشديد الرقابة علي منافذ البلاد، لتفادي دخول أية حالة مصابة، بالإضافة إلي التأكيد علي الإجراءات الاحترازية في الموانيء والمطارات بعد الاشتباه في خمس حالات لمصريين قادمين من الخارج.

وتطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل، قررت الحكومة المصرية حظر دخول القطريين إلي مصر بعد ان منعت قطر دخول أي مصري لها خوفا من تفشي فيروس كورونا.

وتعاملت الأهرام مع هذا الخبر بدرجة اهتمام عالية، نظرا لطبيعة العلاقات المتوترة بين البلدين.

وبدأت صحيفة الأهرام بعد عشرة أيام منذ بدء المعالجة الإعلامية لجائحة كورونا في الإشارة إلي بدء تعليق رحلات شركة مصر للطيران إلي السعودية بعد اكتشاف العديد من الحالات هناك، ووقف جميع الرحلات إلي العاصمة السودانية الخرطوم، إلي أن اتخذت السلطات المصرية قرارا شاملا بتعليق حركة الطيران لجميع دول العالم.

واستمرت جريدة الأهرام في اتباع نفس نهج إلقاء اللوم علي فتح الحدود واستمرار حركة الطيران كأحد الأسباب الرئيسية لانتشار فيروس كورونا، حيث تناولت في معالجتها للشئون الخارجية ما يتعلق بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخاص بتعليق السفر إلي أوروبا، وأيضا قرار السلطات العراقية بغلق المنافذ البرية مع إيران بعد تفشي الوباء هناك، بالإضافة إلي ما نشرته بخصوص تقييد اليونان لحركة المهاجرين وإغلاق مخيمات اللاجئين،كما نشرت تقريرا إخباريا حول تركيا وإغلاقها للحدود مع اليونان وبلغاريا.

واستخدمت جريدة الأهرام بعض العناوين المبالغ فيها عند وصف تعامل الدول الأوربية مع جائحة كورونا، عندما نشرت تقريرا حول حال القارة الأوربية في زمن الكورونا وكان عنوانه « **أوربا في حالة حرب: ميركل في الحجر الصحي .. واسبانيا تمنع دخول الأجانب**».

وتناول أحد التحليلات الإخبارية ما يتعلق بتأخر بريطانيا أسبوعا كاملا في اتخاذ الخطوات الوقائية، الأمر الذي جعل الوباء يتفشي بشكل كبير.

ولاحظت الباحثة أن هذه النوعية من الأخبار المنشورة في جريدة الأهرام تركزت بشكل كبير في شهر مارس باعتباره البداية الحقيقية لجائحة كورونا في العالم، حيث ركزت المعالجة علي محاولة التعرف علي الأسباب، ثم تناولت في شهر أبريل ما يتعلق بالجهود المبذولة في مصر لمكافحة هذا الفيروس المستجد.

كما اتخذت المعالجة التفسيرية والتحليلية بجريدة الأهرام نفس المنحي، من خلال تأكيد أحد كتاب المقالات الصحفية ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام علي أن الحالات الإيجابية الأولي في مصر كانت بسبب سائحة تايوانية، وهو أمر من شأنه إلقاء اللوم علي أطراف خارجية وليس تقصيرا من الحكومة المصرية، كما تناول أحد المقالات التحليلية إلقاء اللوم علي بعض الدول الأوربية في تأخر اتخاذ الإجراءات الاحترازية الكاملة لمنع تفشي الوباء، واصفا أوربا بأنها بؤرة تفشي الوباء.

وفي جريدة الوفد الحزبية، لم يكن الأمر بعيدا عما تناولته جريدة الأهرام الحكومية، حيث تبنت نفس اتجاه النفي وتوجيه اللوم للآخرين، وبدا ذلك واضحا منذ بداية النشر في شهر مارس، حيث نشرت الجريدة الحزبية خبرا بعنوان «**الحكومة لا تخفي شيئا.. ولدينا خطة**

لمكافحة كورونا»، حيث تناول الخبر حالة من الاستخفاف بالتصريحات الفرنسية حول وجود أية معلومات بشان الأشخاص القادمين من مصر لفرنسا ضمن فوج سياحي وإصابتهم جيمعا بفيروس كورونا.

وتناولت الجريدة أيضا ما يتعلق برفع درجة الاستعدادات في الموانيء المصرية، في ظل ارتفاع أعداد الإصابات عالميا، والتركيز علي القادمين من الصين تحديدا.

ونشرت الجريدة خبرا عن وقف تأشيرات العمرة إلي الأراضي المقدسة ومنع زيارة المسجد النبوي، وخبرا عن إخلاء مؤقت للحرم المكي، في محاولة للسيطرة علي أسباب تفشي الوباء.

وكررت الصحيفة الحزبية ما نشرته من قبل جريدة الأهرام الحكومية حول إلقاء اللوم علي السائحة الأمريكية من أصل تايواني ودورها في نشر العدوي في مصر لعدد من الأشخاص علي متن باخرة نيلية.

وتناولت الجريدة أيضا معالجة صحفية للشئون الخارجية المتعلقة بجائحة كورونا، حيث نشرت ما يتعلق بإعلان الولايات المتحدة لحالة الطوارىء، وإغلاق السعودية لرحلاتها، وقيام روسيا والمغرب بإغلاق حدودهما مع دول الجوار.

وبدأ كتاب المقالات الصحفية في جريدة الوفد بمطالبة الحكومة المصرية بوقف الرحلات إلي أوروبا ووقف حركة الطيران بشكل عام.

ونشرت جريدة الوفد مقالا لأحد كتابها عن دعوة تنظيم داعش الإرهابي لعناصره بعدم السفر إلي أوروبا، خوفا من الإصابة بالفيروس المستجد.

ولم تختلف المعالجة الصحفية لجريدة الشروق الخاصة عما سبق في جريدتي الأهرام الحكومية والوفد الحزبية، حيث بدأت معالجتها بخبر حول توجيه الرئيس المصري عبد الفتاح السياسي للحكومة بضرورة تشديد الرقابة علي منافذ دخول البلاد لمواجهة فيروس كورونا.

ولكن نشرت الصحيفة خبرا يبدو في باطنه الانتقاد للحكومة المصرية يتعلق بتصريح صادر عن الحجر الصحي بمطار القاهرة وعنوانه « **الحجر الصحي بمطار القاهرة: لا توجد تعليمات بفحص المسافرين إلي الكويت»**، وتناول الخبر في تفاصيله ما يتعلق ان التعليمات الصادرة من الحكومة المصرية تتعلق فقط بفحص القادمين من البلاد التي ظهر بها وباء كورونا المستجد.

وتكررت الأخبار المنشورة بجريدتي الأهرام والوفد والمتعلقة بإلقاء اللوم علي الآخرين في اكتشاف حالات إيجابية بفيروس كورونا في مصر، بالإضافة إلي ما يتعلق بحظر الطيران لدول اوروبا باعتبارها بؤرة لانتشار المرض.

وتناول أحد الكتاب الصحفيين في مقاله بجريدة الشروق ما أكده ترامب من إلقاء اللوم

علي الاتحاد الأوروبي بسبب الحالات التي ظهرت في الولايات المتحدة، معتبرا أن فشل الاتحاد الأوروبي في تقييد السفر من الصين والمناطق المتضررة من الفيروس تسبب بظهور إصابات كثيرة.

ونشرت الصحيفة تقريرا إخباريا عن اعتبار المهاجرين قنبلة موقوتة علي وشك الانفجار في إيطاليا، نتيجة اكتشاف أول حالة بالفيروس في مركز لاستقبال المهاجرين علي طريق فاونتكس بمقاطعة ميتشيناتي، وهي مراكز غير قادرة علي التعامل مع حالات الطوارىء.

خطاب التمييز والعنصرية :

كشفت الدراسة الحالية رواج بعض أساليب خطاب الكراهية والصور النمطية حول الصينيين، ما أفضى لحالات اعتداء عليهم، وبالتالي، كان خطاب الكراهية مسبّباً رئيساً لكثير من أفعال الكراهية التي راجت حيال الصينيين.

ففي جريدة الأهرام الحكومية علي سبيل المثال، تناول أحد كتاب الأعمدة الصحفية الفكرة المتعلقة بتعمد الصين إخفاء بعض الحقائق الخاصة بفيروس كورونا، وتناول كاتب أخر الفكرة المتعلقة بوصم الصين باعتبارها المسئولة عن نشر الفيروس في العالم كله بشكل متعمد، وكتب صحفي آخر بالأهرام وهو يقيم حاليا في لندن؛ أن الصين هي بؤرة الوباء وأن هذه الفكرة ليست سائدة فقط في مصر، بل حتي المطاعم الصينية في لندن خلت تماما من روادها، باعتبار ان كل ما هو صيني مصاب بفيروس كورونا.

واستخدم كاتب أخر في الأهرام مصطلح «**الفيروس الصيني العظيم**»، في إشارة واضحة إلي ارتباط فيروس كورونا بمقاطعة ووهان الصينية.

وعرض كاتب أخر في مقال له بعض نظريات انتشار المرض مستخدما أفعال من نوعية « زعم» و « يفترض»، كما ردد أكثر من مرة كلمة « **الفيروس الصيني**»، رغم أنه كان يتحدث عن كيفية انتشار المرض بشكل عام، وذكر ايضا مقولة « **اطلبوا العلم بعيدا عن الصين**»، وهو تحريف لحديث نبوي يقول «اطلبوا العلم ولو في الصين».

وردد أكثر من كاتب صحفي في جريدة الأهرام الحكومية مصطلحات من نوعية «**البداية كانت في الصين**»، وهو أمر من شأنه تنميط ووصم الصين باعتبارها سبب الفيروس في العالم.

وفي أكثر من مقال بنفس الجريدة، تناول الصحفيون أفكارا تحمل تأكيدات بأن الصين هي مصدر الوباء للعالم كله.

وتناول نفس الكاتب الحديث عن الصين في اتجاه أخر، حيث أكد ان الصين تستغل كورونا للضغط سياسيا، من خلال تغيير مسار سفينة محملة بالكمامات الطبية كانت في

طريقها للولايات المتحدة والعودة بها مرة أخري للصين.

وفي عمود صحفي أخر، ذكر أحد الصحفيين في كلامه أن الصين هي العدو الأكبر في الحرب العالمية الثالثة التي يشهدها العالم الآن، كما يجب القضاء عليها، واصفا الفيروس بالتنين الصيني.

وعلي الجانب الأخر، نشرت الصحيفة مقالا لأحد الكتاب ينتقد سياسات بعض الدول ضد الصين، حيث انتقد المقال مجلة «دير شبيجل « الألمانية عندما نشرت علي أحد اغلفتها شبحا يرتدي زيا احمر وقناعا واقعيا أحمر، في إشارة إلي علم الصين وكتبت تحته «صنع في الصين»، كما انتقد المقال جريدة «يوتلاند بوست» الدنماركية التي نشرت كاريكاتير عبارة عن علم الصين وضعت عليه خمس كرات لفيروس كورونا بدلا من نجومه الحقيقية.

وفي جريدة الوفد الحزبية، لم يختلف الأمر كثيرا في المعالجة الخبرية أو التفسيرية فيما يتعلق باستخدام بعض المصطلحات التي تظهر تمييزا واضحا ضد الصين أو كل ما هو قادم من أسيا بشكل عام ، حيث تناولت الجريدة في الكثير من المقالات والأعمدة الصحفية العديد من العبارات والمصطلحات التي تدعو الي التمييز ، ففي أحد المقالات ذكر الكاتب عبارة **«حمي الله الأشقاء في الخليج بسبب وجود جاليات آسيوية عديدة تعمل وتعيش هناك»**، في إشارة واضحة بأن كل ما هو آسيوي قد يكون مصدرا لوباء كورونا.

واستخدمت كاتبة صحفية بجريدة الوفد عددا من المصطلحات غير اللائقة كأداة للنقد اللاذع في حديثها عن دور الإعلام في إدارة الأزمات، حيث استخدمت عبارة **«رخص الأيدي العاملة الصينية»**.، وفي مقال أخر اتهم الكاتب الصين بشكل مباشر بأنها السبب الرئيسي للوباء في العالم.، وقال أخر بأنه يجب محاربة الصين والقضاء عليها لنفس السبب السابق.

كما تكررت المواد الصحفية التي تؤكد علي بداية انتشار الفيروس من الصين وتحديدا مقاطعة ووهان، بالإضافة إلي مواد صحفية خاصة بالشأن الخارجي تشير إلي الاتهامات الأمريكية للصين بإخفاء العدد الحقيقي للضحايا، واستخدام ترامب لعبارة «أنا لست محاسبا صينيا».

ونشرت الصحيفة أيضا تقريرا إخباريا نقلا عن مجلة «فورن بوليسي» الأمريكية حول تلقي الإدارة الأمريكية تحذيرات استخباراتية بشأن انتشار فيروس كورونا من معامل مدينة ووهان الصينية، وأيضا نشرت الصحيفة مقالا يتهم فيه كاتبه الصين بشكل صريح بأن انتشار الفيروس لم يكن عشوائيا بل له أبعاد سياسية تكمن في تصديره للولايات المتحدة.

وفي جريدة الشروق الخاصة لم يختلف الأمر كثيرا، حيث نشرت الصحيفة مقالا ينتقد فيه الإعلام المصري بشكل عام انه السبب وراء التعامل بعنصرية مع الصينيين، قاصدة حالة

التنمر التي تعرض له احد الصينين في مصر عند محاولة ركوب تاكسي علي الطريق الدائري، وتعامل صاحب التاكسي بشكل متنمر معه لكونه فقط صينيا.

ونشر أحد الصحفيين مقالا يتحدث فيه عن أن اغلب الفيروسات التي غزت العالم أتت من الصين، في إشارة واضحة لفيروسات سارس والحمي الأسبانية.

ورغم ان هناك العديد من المقالات التي نشرت بجريدة الشروق تشيد بقدرة الصين علي تجاوز أزمة فيروس كورونا المستجد، إلا ان كتاب هذه المقالات استمروا في وصم الصين بأنها مصدر الوباء في العالم كله.

خاتمة نقدية للباحثة في ضوء مفهوم الآخر:

انطلقت الباحثة في دراستها الحالية في تبني مفهوم الآخر القائم علي أسس ثقافية وسياسية واجتماعية، للتعرف علي مظاهر التداخل في الصحافة المصرية اليومية ومعرفة أي المجموعات الداخلية والخارجية التي يتم إنشاؤها وما إذا كان يتم إلقاء اللوم على هذه الأخيرة في نشر الفيروس وكيف، كما تناولت الباحثة الجانب المتعلق بتحديد نوع اللغة المستخدمة لإنشاء منطق «نحن مقابل هم» وربما شيطنة الآخر.

وظهر ذلك الطرح واضحا من خلال اتباع القائمين علي صحف الدراسة لبعض الآليات والاستراتيجيات الممنهجة لإقناع القراء بتكنيك إلقاء اللوم علي العديد من الأسباب إلا الحكومة في تبرير انتشار فيروس كورونا، الأمر الذي جعل المعالجات الصحفية متشابهة في عينة الدراسة رغم اختلاف أنماط الملكية والتوجهات شكليا وليس جوهريا.

ورغم قوة العلاقات المصرية الصينية، إلا أن المعالجات الصحفية في الدراسة الحالية لم تدعم هذه العلاقة بالشكل المرغوب حكوميا، ففي الوقت الذي تذهب فيه وزيرة الصحة المصرية لزيارة دولة الصين لتقديم الدعم السياسي، وجدت الباحثة أن المعالجة الصحفية لعينة الدراسة أغرقت الصين في بحر من الاتهامات غير المبررة، بل وصل الأمر لتبني نفس وجهة نظر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عندما وصم الصين بهوية فيروس كورونا المستجد، عندما أطلق عليه «الفيروس الصيني» .

وظهرت هذه المعالجة التي تميل للعنصرية والتمييز في نوع اللغة المستخدمة للعديد من الكتاب الصحفيين في عينة الدراسة، فلم يخجل الكثيرون منهم في إطلاق قدراتهم اللغوية لاتهام الصين بأنها وراء تصنيع هذا الفيروس وتخليقه معمليا، وظهرت هذه القدرة اللغوية في استدعاء الأمثلة العالمية والقياس عليها.

وذكرت الباحثة من قبل أنه غالبًا ما يتشكل مفهوم الآخر في وسائل الإعلام من خلال الصفات ثنائية التفرع او ما يعرف بالنمطية الخاصة بالامتلاك / الأجنبي ، أو الجيد /

السيئ ، أو التفوق / الدوني الأخلاقي التي تخلق في النهاية «نحن مقابل الآخر»، وبالتالي تعد مفردات نزع الصفة الإنسانية والتجانس عن الآخر هي سمة مميزة في هذا السياق.

مـــراجع الـــدراسة :

1 - Yuxin Zhao, MD; Sixiang Cheng, PhD; Xiaoyan Yu, MD; Huilan Xu, PhD, Chinese Public's Attention to the COVID-19 Epidemic on Social Media: Observational Descriptive Study, Journal of Medical Internet Research, **(J Med Internet Res 2020;22(5):e18825)** doi: 10.2196/18825

2 -حسين خليفة، التغطية الإعلامية لجائحة كورونا ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام البحريني نحو أداء المؤسسات الصحية، دراسة منشورة بمجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد 29، الجزء الأول، أكتوبر 2020 .

3 -إيناس منصور كامل شرف، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للشائعات وعرض الحقائق الخاصة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، دراسة منشورة بمجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد 29، الجزء الأول، أكتوبر 2020.

4- Bridgman, A., Merkley, E., Loewen, P. J., Owen, T., Ruths, D., Teichmann, L., & Zhilin, O. (2020). The causes and consequences of COVID-19 misperceptions: Understanding the role of news and social media. Harvard Kennedy School (HKS) Misinformation Review. https://doi.org/10.37016/mr-2020-028

5- Matt Motta, Dominik Stecula, and Christina Farhart, How Right-Leaning Media Coverage of COVID-19 Facilitated the Spread of Misinformation in the Early Stages of the Pandemic in the U.S, Canadian Journal of Political Science (2020), 1–8 doi:10.1017/S0008423920000396

6- Henna Budhwani, MPH, PhD; Ruoyan Sun, MHS, PhD ,Creating COVID-19 Stigma by Referencing the Novel Coronavirus as the "Chinese virus" on Twitter: Quantitative Analysis of Social Media Data, Journal of Medical Internet Research, (J Med Internet Res 2020;22(5):e19301) doi: 10.2196/19301

7- Shadi Shahsavari, Pavan Holur, Timothy R. Tangherlini, Vwani Roychowdhury, Conspiracy in the time of Corona: Automatic Detection of COVID-19 Conspiracy Theories in Social Media and the News, available online at arXiv:2004.13783 **[cs.CL]**, 28 April 2020

8 -عبدالله محمد عبدالله أطبيقة، الأطر الخبرية للتناول الإعلامي لجائحة كورونا

(COVID-19) دراسة تطبيقية علي الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية، مجلة كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراتة، العدد التاسع، يونيو 2020

9- Han Woo Park, PhD; Sejung Park, PhD; Miyoung Chong, Conversations and Medical News Frames on Twitter: Infodemiological Study on COVID-19 in South Korea, Journal of Medical Internet Research, **(J Med Internet Res 2020;22(5):e18897)** doi: 10.2196/18897

10- Katarina Rebello, Christian Schwieter, Marcel Schliebs, Kate Joynes-Burgess, Mona Elswah, Jonathan Bright, Philip N. Howard ,Covid-19 News and Information from State-Backed Outlets Targeting French, German and Spanish-Speaking Social Media Users Understanding Chinese, Iranian, Russian and Turkish Outlets, Oxford Internet Institute, Oxford University, 2020

11 -نادية محمد عبد الحافظ، اتجاهات الجمهور المصري نحو معالجة وسائل الإعلام الجديد لجائحة فيروس كورونا المستجد، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد 54 ، الجزء الرابع ، يوليو 2020

12 - Zahra Hamidein, Javad Hatami, and Tara Rezapour, How People Emotionally Respond to the News on COVID-19: An Online Survey, [COVID-19] Basic & Clinical Neuroscience, March, April 2020, Vol 11, Num 2

13- Pascal Geldsetzer, Knowledge and Perceptions of COVID-19 Among the General Public in the United States and the United Kingdom: A Cross-sectional Online Survey, available online at https://doi.org/10.7326/M20-0912

14- King-wa Fu & Yuner Zhu (2020): Did the world overlook the media's early warning of COVID-19?, Journal of Risk Research, DOI: 10.1080/13669877.2020.1756380

15- Liu Q, Zheng Z, Zheng J, Chen Q, Liu G, Chen S, Chu B, Zhu H, Akinwunmi B, Huang J, Zhang CJP, Ming WK, Health Communication Through News Media During the Early Stage of the COVID-19 Outbreak in China: Digital Topic Modeling Approach, J Med Internet Res 2020;22(4):e19118

16- Casero-Ripollés, Andreu (2020). "Impact of Covid-19 on the

media system. Communicative and democratic consequences of news consumption during the outbreak". El profesional de la información, v. 29, n. 2, e290223. https://doi.org/10.3145/epi.2020.mar.23

17- Weike Zhou;y, Aili Wang;y, Fan Xia, Yanni Xiao;_and Sanyi Tang, Effects of media reporting on mitigating spread of COVID-19 in the early phase of the outbreak, available online at:http://www.aimspress.com/journal/MBE

18- Miao Chaoa,b,c, Dini Xueb, Tour Liua,b,c, Haibo Yanga,b,c, Brian J. Hall ,Media use and acute psychological outcomes during COVID-19 outbreak in China, Journal of Anxiety Disorders 74 (2020) 102248

19- Yi Zheng, Edmund Goh & Jun Wen (2020) **The effects of misleading media reports about COVID-19 on Chinese tourists' mental health**: a perspective article, Anatolia, 31:2,337-340, DOI: 10.1080/13032917.2020.1747208

20- Corey H. Basch a, Grace Clarke Hillyer b, Zoe Meleo- Erwin a, Jan Mohlman c, Alison Cosgrove a, Nasia Quinones, News coverage of the COVID-19 pandemic: Missed opportunities to promote health sustaining behaviors, Infection, Disease & Health (2020) 25, 205e209

21- Nicol`o Gozzi, Michele Tizzani, Michele Starnini, Fabio Ciulla, Daniela Paolotti, Andr´e Panisson, and Nicola Perra, **Collective response to the media coverage of COVID-19 Pandemic on Reddit and Wikipedia,**Networks and Urban Systems Centre, University of Greenwich, London, UK, ISI Foundation, Turin, Italy, Quid Inc., San Francisco, USA, (Dated: June 12, 2020)

22- Toan Luu Duc Huynh, The COVID-19 risk perception: A survey on socioeconomics and media attention, University of Economics Ho Chi Minh City (Vietnam), **Economic Bulletin, Volume 40, Issue 1**

23- Anne Cornelia Kroon, Damian Trilling, Martine Van Selm, Rens Vliegenthart, Biased media? How news content influences age discrimination claims, European Journal of Ageing (2019) 16:109–119 https://doi.org/10.1007/s10433-018-0465-4

24- Muniba Saleem, Magdalena E Wojcieszak, Ian Hawkins, Miao

Li, Srividya Ramasubramanian, Social Identity Threats: How Media and Discrimination Affect Muslim Americans' Identification as Americans and Trust in the U.S. Government, Journal of Communication, Volume 69, Issue 2, April 2019, Pages 214–236, https://doi.org/10.1093/joc/jqz001

25- Anna M. Ross, Amy J. Morgan, Anthony F. Jorm & Nicola J. Reavley ,A systematic review of the impact of media reports of severe mental illness on stigma and discrimination, and interventions that aim to mitigate any adverse impact, Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology volume 54, pages11–31(2019)

26- Max Rose and Frank R. Baumgartner ,Framing the Poor: Media Coverage and U.S. Poverty Policy, 1960–2008, The Policy Studies Journal, Vol. 41, No. 1, 2013

27- Lee Knifton &Neil Quinn, Media, Mental Health and Discrimination: A Frame of Reference for Understanding Reporting Trends, International Journal of Mental Health Promotion ,Volume 10, 2008 - Issue 1, Published online: 30 Jan 2012, https://doi.org/10.1080/14623730.2008.9721754

28- Yariv Tsfati, Hostile Media Perceptions, Presumed Media Influence, and Minority Alienation: The Case of Arabs in Israel, Journal of Communication, Volume 57, Issue 4, December 2007, Pages 632–651, https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.2007.00361.x

29- Stuart H, Media portrayal of mental illness and its treatments: what effect does it have on people with mental illness? CNS Drugs. 2006;20(2):99-106. doi: 10.2165/00023210-200620020-00002. PMID: 16478286

30- David S. Sizemore, Wesley T. Milner, Hispanic Media Use and Perceptions of Discrimination: Reconsidering Ethnicity, Politics, and Socioeconomic, The Sociological Quarterly, Vol. 45, No. 4 (Autumn, 2004), pp. 765-784 .https://www.jstor.org/stable/4121209

31- Raymond Nairn, Frank Pega, Tim Mccreanor, Jenny Rankine, Angela Barnes, **Media, Racism and Public Health Psychology, Journal of Health Psychology, Vol 11(2) 183–196**

32 -يوسف محفوظ ، الآخر وإشكالية التعريف ، متاح علي الرابط التالي: https://net.altanweeri/p?3252=
33 -ابن منظور، لسان العرب، ص:13
34 -ابراهيم مصطفي وآخرون، معجم الوسيط، ص: 9
35 -بطرس البستاني، محيط المحيط، مج 1، ص: 5
36 -سالم حميش، في معرفة الآخر، (دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا، 2003).
37 -سعيد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، (المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2008).
38 -Kleinsteuber, Hans J. (1991), 'Stereotype, Images und Vorurteile – Die Bilder in den Köpfen der Menschen', in G. Trautmann (ed.), Die häßlichen Deutschen? Deutschland im Spiegel der westlichen und östlichen Nachbarn, Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, pp. 60–68.
39- Lippman, Walter (2012): Public opinion. Eastford: Martino Fine Books [first published in 1922].
40-Hafez, Kai (2002): Die politische Dimension der Auslandsberichterstattung. Band 1: Theoretische Grundlagen. Baden-Baden: Nomos Verlagsgesellschaft.
41 - Edward Said W. (1995). Orientalism. London: Penguin Books [first published in 1978]
42- Castro Varela, Maria do Mar; Mecheril, Paul (2016): Die Dämonisierung des Anderen. Einleitende Bemerkungen. In: Castro Varela, Maria do Mar und Paul Mecheril (Hg.): Die Dämonisierung der Anderen. Rassismuskritik der Gegenwart. Bielefeld: transcript Verlag, S. 7–20
43- Bieber, Florian (2020), 'Global Nationalism in Times of the Covid-19 Pandemic', Nationalities Papers, pp. 1-13. https://www.cambridge.org/core/journals/nationalities-papers/article/global-nationalism-in-times-of-the-covid19-pandemic/3A7F44AFDD6AC117AE05160F95738ED4. Accessed 25 November 2020.
44 -Ruwidah Bonyan, Aseel Fuad Al-Karasneh, Faris El-Dahiyat and Ammar Abdulrahman Jairoun: Identification of the awareness level by the public of Arab countries toward Covid-19: cross-sectional study

following an outbreak. Journal of Pharmaceutical Policy and Practice (2020) 13:43. https://doi.org/10.1186/s40545-020-00247-x

45 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 1 مارس 2020
46 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 2 مارس 2020
47 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 3 مارس 2020
48 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 4 مارس 2020
49 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 5 مارس 2020
50 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 6 مارس 2020
51 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 7 مارس 2020
52 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 9 مارس 2020
53 -صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 9 مارس 2020
54 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 2 مارس 2020
55 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 4 مارس 2020
56 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 10 مارس 2020
57 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 14 مارس 2020
58 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 17 مارس 2020
59 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 13 مارس 2020
60 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 14 مارس 2020
61 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 15 مارس 2020
62 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 16 مارس 2020
63 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 20 مارس 2020
64 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 26 مارس 2020
65 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 28 مارس 2020
66 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 29 مارس 2020
67 -صحيفة الأهرام، مقالات منشورة بتاريخ 16 / 18 /20 مارس 2020
68 -صحيفة الأهرام، المقال الافتتاحي بتاريخ 4 مارس 2020
69 -صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 26 مارس 2020
70 -صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 16 مارس 2020
71 -صحيفة الأهرام، تحقيق منشور بتاريخ 17 مارس 2020
72 -صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 20 مارس 2020
73 -صحيفة الأهرام، تحقيق منشور بتاريخ 27 مارس 2020
74 -صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 27 مارس 2020
75 -صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 30 مارس 2020

76 –صحيفة الأهرام، المقال الافتتاحي بتاريخ 30 مارس 2020
77 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 19 مارس 2020
78 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 1 مارس 2020
79 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 7 مارس 2020
80 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 8 مارس 2020
81 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 10 مارس 2020
82 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 17 مارس 2020
83 –صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 12 مارس 2020
84 –صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 29 مارس 2020
85 –صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 26 مارس 2020
86 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 12 مارس 2020
87 –صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 26 مارس 2020
88 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 26 مارس 2020
89 –صحيفة الأهرام، تحليل إخباري منشور بتاريخ 13 مارس 2020
90 –صحيفة الأهرام، خبر منشور بتاريخ 13 مارس 2020
91 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 22 مارس 2020
92 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 26 مارس 2020
93 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 26 مارس 2020
94 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 30 مارس 2020
95 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 31 مارس 2020
96 –صحيفة الأهرام، مقال منشور بتاريخ 31 مارس 2020
97 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 1 مارس 2020
98 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 5 مارس 2020
99 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 5 مارس 2020
100 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 7 مارس 2020
101 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 7 مارس 2020
102 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 10 مارس 2020
103 –صحيفة الوفد، خبران منشوران بتاريخ 12 مارس 2020
104 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 12 مارس 2020
105 –صحيفة الوفد، تحقيق منشور بتاريخ 15 مارس 2020
106 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 17 مارس 2020
107 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 19 مارس 2020
108 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 1 مارس 2020

109 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 3 مارس 2020
110 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 5 مارس 2020
111 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 7 مارس 2020
112 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 5 مارس 2020
113 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 8 مارس 2020
114 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 8 مارس 2020
115 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 9 مارس 2020
116 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 13 مارس 2020
117 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 9 مارس 2020
118 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 18 مارس 2020
119 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 31 مارس 2020
120 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 15 مارس 2020
121 –صحيفة الوفد، تحقيق صحفي منشور بتاريخ 8 مارس 2020
122 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 2 مارس 2020
123 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 8 مارس 2020
124 –صحيفة الوفد، خبران منشوران بتاريخ 9 مارس 2020
125 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 10 مارس 2020
126 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 11 مارس 2020
127 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 19 مارس 2020
128 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 13 مارس 2020
129 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 16 مارس 2020
130 –صحيفة الوفد، تحقيق منشور بتاريخ 20 مارس 2020
131 –صحيفة الوفد، مقالات منشورة بتاريخ 20 / 22/21 مارس 2020
132 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 24 مارس 2020
133 –صحيفة الوفد، تحقيق منشور بتاريخ 24 مارس 2020
134 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 26 مارس 2020
135 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 29 مارس 2020
136 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 11 مارس 2020
137 –صحيفة الوفد، فيتشر منشور بتاريخ 11 مارس 2020
138 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 14 مارس 2020
139 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 13 مارس 2020
140 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 14 مارس 2020
141 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 1 مارس 2020

142 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 2 مارس 2020
143 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 8 مارس 2020
144 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 10 مارس 2020
145 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 12 مارس 2020
146 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 23 مارس 2020
147 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 24 مارس 2020
148 –صحيفة الوفد، خبران منشوران بتاريخ 29 مارس 2020
149 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 11 مارس 2020
150 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 31 مارس 2020
151 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 12 مارس 2020
152 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 15 مارس 2020
153 –صحيفة الوفد، خبر منشور بتاريخ 26 مارس 2020
154 –صحيفة الوفد، مقال منشور بتاريخ 25 مارس 2020
155 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 1 مارس 2020
156 –صحيفة الشروق، خبران منشوران بتاريخ 2 مارس 2020
157 –صحيفة الشروق، خبران منشوران بتاريخ 3 مارس 2020
158 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 4 مارس 2020
159 –صحيفة الشروق، خبران منشوران بتاريخ 5 مارس 2020
160 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 8 مارس 2020
161 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 14 مارس 2020
162 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 6 مارس 2020
163 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 7 مارس 2020
164 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 10 مارس 2020
165 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 11 مارس 2020
166 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 13 مارس 2020
167 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 16 مارس 2020
168 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 16 مارس 2020
169 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 20 مارس 2020
170 –صحيفة الشروق، خبران منشوران بتاريخ 22 مارس 2020
171 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 23 مارس 2020
172 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 27 مارس 2020
173 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 29 مارس 2020
174 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 30 مارس 2020

175 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 6 مارس 2020
176 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 16 مارس 2020
177 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 17 مارس 2020
178 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 28 مارس 2020
179 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 23 مارس 2020
180 –صحيفة الشروق، تقرير منشور بتاريخ 24 مارس 2020
181 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 8 مارس 2020
182 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 14 مارس 2020
183 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 24 مارس 2020
184 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 26 مارس 2020
185 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 28 مارس 2020
186 –صحيفة الشروق، خبر منشور بتاريخ 29 مارس 2020
187 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 1 مارس 2020
188 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 2 مارس 2020
189 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 3 مارس 2020
190 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 13 مارس 2020
191 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 17 مارس 2020
192 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 14 مارس 2020
193 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 15 مارس 2020
194 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 23 مارس 2020
195 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 15 مارس 2020
196 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 20 مارس 2020
197 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 23 مارس 2020
198 –صحيفة الشروق، تقرير منشور بتاريخ 26 مارس 2020
199 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 25 مارس 2020
200 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 27 مارس 2020
201 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 28 مارس 2020
202 –صحيفة الشروق، مقال منشور بتاريخ 31 مارس 2020